DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI VE DİN HİZMETLERİ

THE PRESIDENCY OF RELIGIOUS AFFAIRS AND RELIGIOUS SERVICES

HASAN YAVUZER
DOÇ. DR. / ASSOC. PROF.
NEVŞEHİR HACI BEKTAŞ VELİ ÜNİVERSİTESİ
FEN-EDEBİYAT FAKÜLTESİ
NEVŞEHİR HACI BEKTAŞ VELİ UNIVERSITY
FACULTY OF ARTS AND SCIENCES

ÖZ

29 Ekim 1923 de Cumhuriyet ilan edilmiş, 3 Mart 1924 tarihinde de Diyanet İşleri Reisliği/Başkanlığı kurulmuştur. Anayasal bir kuruluş olan ve Cumhuriyet ile yaşıt bulunan Diyanet İşleri Başkanlığı ülkede din ve din hizmetlerinden sorumlu tek kurumdur. Merkez, taşra ve yurtdışı teşkilatlarından oluşan Diyanet İşleri Başkanlığı ülke genelinde en ücra köşelere kadar, yurtdışında da başta Avrupa ülkeleri olmak üzere, ABD, Türki Cumhuriyetler, Balkan ülkeleri ve Kuzey Kıbrıs Türk Cumhuriyeti olmak üzere Japonya'dan Kanada'ya, Avusturalya'dan Afrika'ya 111 ülkeye din hizmeti götürmektedir. Türkiye Cumhuriyeti kurumları arasında hizmet alanı bu kadar geniş olan başka bir kurum bulunmamaktadır.
Jocahim Wach'a göre dinin teorik, pratik ve sosyolojik, İslam bilginlerine göre ise inanç, ibadet, ahlak ve muamelat boyutu vardır. Bu alanların tamamı Diyanet İşleri Başkanlığının görevi ile yakından ilgilidir.
Gerek yurtiçi gerekse yurtdışındaki din hizmetlerinin çok büyük bir kısmı cami ve cami merkezli hizmetlerdir. Camiler birer ibadet mekânı olmanın yanında, milli birlik ve beraberliğin tesisi ile sosyal yardımlaşma, dayanışma ve kaynaşma konularında da çok önemli işlevler görmektedir. Camiler her yaş ve cins, her eğitim, kültür ve sosyal statüden binlerce ve milyonlarca kişiye hizmet verilen kutsal mekânlardır.
Diyanet İşleri Başkanlığının çok farklı konularda çok geniş bir hizmet alanı olmakla beraber, bu çalışmada cami ve cami hizmetleri üzerinde durulacaktır. Camilerde ifa edilen din hizmetleri ve hizmetleri yerine getiren görevliler ile onların çalışmaları ele alınacaktır. Bu hizmetlerin sosyolojik boyutu üzerinde durulacaktır.

Anahtar Kelimeler: Din, Din hizmetleri, Diyanet İşleri Başkanlığı, Cami, Cami görevlileri, Türkiye, Yurtdışı Din Hizmeti

ABSTRACT

The status of Turkey as a republic was declared on 29 October 1923, and the Presidency/Wardenship of Religious Affairs was established on 3 March 1924. A constitutional organization of the same age with the Republic, the Presidency of Religious Affairs is the only institution responsible for religion and religious services in the country. Composed of central, provincial and overseas organizations, the Presidency of Religious Affairs reaches to the most remote parts of the country, and provides religious service to 111 countries from Japan to Canada, Australia to Africa, from the USA to Turkic Republics, Balkan countries, and Turkish Republic of Northern Cyprus, and particularly European countries. There is no other institution among the institutions of Republic of Turkey with such an extensive field of service.
Religion has theoretical, practical, and sociological dimensions according to Jocahim Wach while Islamic scholars categorize as faith, worship, morality, and muamalat. All these fields are closely related to the duties of the Presidency of Religious Affairs.
Most of the religious services both in Turkey and abroad are either mosque services or mosque-centered services. Besides being places of worship, mosques also have important functions in establishing national unity and fraternity, social solidarity, and integration. Mosques are sacred places in which thousands and even millions of people of all ages and genders regardless of their educational, cultural, or social status receive service.
Although the Presidency of Religious Affairs has a wide range of services in diverse fields, the focus of this study will be mosques and mosque services. Religious services executed in mosques, the officials who carry out these services, and their activities will be discussed and the sociological dimension of these services will be focused.

Keywords: Religion, Religious Services, the Presidency of Religious Affairs, Mosque, Mosque Officials, Turkey, Overseas Religious Service.

رئاسة الشؤون الدينية التركية وخدماتها الدينية

حسن ياووز أر
الأستاذ المشارك الدكتور
جامعة نيفشيهير حجي بكتاش ولي – كلية علم الاجتماع

ملخص

بعد إعلان الجمهورية التركية بتاريخ 29 أكتوبر 1923 تأسَّسَتْ رئاسة الشؤون الدينية التركية بتاريخ 3 مارس/ آذار من عام 1924. وهي مؤسسة دستورية يرجع قدمها إلى قدم الجمهورية التركية كما أنها المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن القضايا الإسلامية والخدمات الدينية في البلاد. حيث تقوم هذه المؤسسة التي تتألف من قطاعات مركزية وإقليمية وخارجية بالعمل على إيصال خدماتها الدينية إلى جميع أنحاء البلاد كما تصل خدماتها إلى مئة وإحدى عشرة دولة حول العالم من اليابان إلى كندا ومن أستراليا إلى إفريقيا، وفي مقدمتها دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والجمهوريات التركية ودول البلقان وجمهورية شمال قبرص التركية. ولا شك في أنه لا توجد مؤسسة من بين مؤسسات الجمهورية التركية تتمتع بهذا القدر من الخدمات.

يرى يواخيم واتش الدين أنه أبعادٌ نظرية وعملية واجتماعية، أما علماء المسلمين فيرونَه في أبعاد الإيمان والعبادة والأخلاق والمعاملة. وكل هذه المجالات والأبعاد تعتبر وثيقة الصة بمهام رئاسة الشؤون الدينية.

الكلمات المفتاحية: الدين، الخدمات الدينية، رئاسة الشؤون الدينية، الجوامع، موظفو الجوامع، تركيا، الخدمات الدينية خارج البلاد.

معظم الخدمات الدينية سواء في تركيا أم في الخارج هي خدمات تستهدف بالأساس الجوامع وأنشطتها المختلفة. فبالإضافة إلى كونها أماكن للعبادة، تحظى الجوامع بأهمية بالغة كونها أماكن لإقامة الوحدة الوطنية والتماسك والتكافل الاجتماعي والتضامن والتقارب. فهي تلك الأماكن المقدسة التي تقدم خدماتها لآلاف بل لملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وأجناسهم واختلاف أوضاعهم التعليمية والثقافية والاجتماعية.

سوف تركز هذه الدراسة على الجوامع وخدماتها وسوف تتطرق للخدمات المختلفة التي تقدمها رئاسة الشؤون الدينية التركية في مجالات متنوعة ومتباينة. كما ستتناول الخدمات الدينية المقدمة في هذه الجوامع والموظفين القائمين على تلك الخدمات وأعمالهم المختلفة. بالإضافة للوقوف على البعد الاجتماعي لهذه الخدمات الدينية.

الكلمات المفتاحية: الدين، الخدمات الدينية، رئاسة الشؤون الدينية، الجوامع، موظفو الجوامع، تركيا، الخدمات الدينية خارج البلاد.

المدخل:

لقد بدأ الدين مع بداية البشرية، ووفقا لعقيدتنا فإن أول البشر هو في الوقت نفسه أول رسول مرسل. كما أن الدين الذي يعد إحدى المؤسسات الأساسية للمجتمعات كافة بقي موجوداً على مر العصور ولم يحدث أن كان هناك مجتمع لا ينتسب لدين معين بالمطلق. وعبر الزمن ظل ترك الدين واستغلاله سبباً لكثير من المشاكل الاجتماعية الخطيرة ولا شك أن هذا الوضع لا زال مستمراً في وقتنا الحاضر. ولكي تحد من حدوث مثل هذا الوضع قامت الجمهورية التركية ومنذ تأسيسها باتخاذ الإجراءات اللازمة حيث قامت بتأسيس رئاسة الشؤون الدينية وهي المسؤولة عن الدين والقضايا الدينية في البلاد.

سوف نذكر في هذه الدراسة معلومات حول رئاسة الشؤون الدينية التركية، وعلى الرغم من تنوع وتعدد خدمات هذه المؤسسة المقدمة في كثيرٍ من المجالات الدينية والشعبية والاجتماعية والثقافية سيتم التركيز في هذا المقال على الخدمات الخاصة بالجوامع والمساجد. ولا شك في أن المهام المتعلقة بالجوامع هي أهم أقسام المهام الخاصة برئاسة الشؤون الدينية. حيث أنه إلى جانب أنها أماكن للعبادة تحظى الجوامع بكثيرٍ من الوظائف المهمة مثل أنها مرافق لتحقيق الوحدة والتماسك والتعاون الاجتماعي والتكافل والتقارب. ومن العوامل التي تشير أيضاً إلى أهمية الأعمال المتعلقة بالجوامع

وخدماتها كون أن هذه الأماكن تقدم وتوفر الخدمات لآلاف بل لملايين من الأشخاص على اختلاف أجناسهم وأعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية والإجتماعية.

وبحسب معطيات عام 2017 فإن وجود 88.021 جامعاً و75.188 موظفاً من موظفي الجوامع في تركيا[1] وأيضاً وجود أشخاص كثر من الذين يقومون بمهامهم في الجوامع التي لا يوجد بها موظفون تابعون للرئاسة وذلك في العديد من المحافظات والبلدات من مفتين ودعاة وداعيات وأمناء مساجد وغيرهم يوضح أهمية الجوامع وخدماتها على نحوٍ أكبر. وهذا بلا شك يشير أيضاً إلى أهمية الدراسات التي تتطرق وتتناول الجوامع وخدماتها الدينية المختلفة.

استخدمنا في هذه الدراسة تقنية البحث النوعي، كما أن بيانات رئاسة الشؤون الدينية بصورة أساسية والوثائق التي تسلط الضوء على التعديلات واللوائح القانونية والدراسات العلمية المتعلقة بالموضوع وغيرها من الوثائق، هي المصادر الرئيسية التي تم الاعتماد عليها وذلك من خلال القيام بمراجعة للإنتاج الفكري. ومن ضمن المصادر الأساسية التي استفدنا منها في هذه الدراسة هو كتاب «الخدمة الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية التركية» والذي تم إعداده من قبلنا في وقت سابق حول هذا الموضوع.[2]

رئاسة الشؤون الدينية ومهامها:

كانت الخدمات الدينية وإدارتها في عهد الدولة العثمانية تُقدَّمُ من قبل شيخ الإسلام الذي يتمتع بـ «سلطة المشيخة» لكن هذه الخدمات قامت على تنفيذها وزارة الشرعية والأوقاف ما بين الأعوام 1924-1920 التي كانت من ضمن وزارات حكومة أنقرة، والمشكلة في أنقرة آنذاك من قبل البرلمان التركي. وفي 3 مارس 1924 أُلْغِيَتْ وزارة الشرعية والأوقاف ليتم تأسيس رئاسة الشؤون الدينية التابعة للرئاسة التركية وذلك بموجب قرار رقم 429. ومنذ تأسيسها تولت هذه المؤسسة مهمة القيام على القضايا والخدمات الدينية في البلاد. وقد تم تحديد مهام واختصاصات رئاسة الشؤون الدينية في المادة الأولى والخامسة من قانون رقم 429 والصادر بتاريخ 3 مارس 1924 لتكون على النحو التالي:[3]

---

[1] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2017، أنقرة 2018، ص. 45

[2] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006.

[3] الدستور التركي، التبويب الثالث، إسطنبول 1931، المجلد: 5، ص.665، حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 52.

المادة -1 إن تشريع وتنفيذ الأحكام المتعلقة بالمعاملات في الجمهورية التركية هو من اختصاص البرلمان التركي والحكومة التي يقوم بتشكيلها بما في ذلك الأحكام الخاصة بالدين الإسلامي ويستثنى منها جميع الأحكام الخاصة بجانب الاعتقاد والعبادات وإدارة المصالح وإدارة المؤسسات الدينية فقد تم تأسيس رئاسة للشؤون الدينية في مقر الجمهورية لتتولى هذه المهام.

المادة 5 – إن رئاسة الشؤون الدينية مسؤولة عن إدارة جميع الجوامع والمساجد الشريفة والأماكن والزوايا الصوفية في جميع الأنحاء والمناطق التركية وهي مسؤولة أيضاً عن تعيين وفصل العاملين في الأماكن التابعة لها من أئمة وخطباء ودعاة ومؤذنين وأمناء على الأماكن الدينية.

وبناء على ما تم ذكره في مواد هذا القانون رقم 492 تم بموجبه إلغاء وزارة الشرعية والأوقاف التي أسست سابقاً بوصفها وزارة مسؤولة عن إدارة ومتابعة الخدمات الدينية وتأسيس بدلاً منها رئاسة الشؤون الدينية التي تولت بعض مهام الوزارة السابقة والتابعة في الوقت نفسه لرئاسة الوزراء. كما يفهم كذلك من هذه المواد القانونية أن المسؤولية عن سن وإجراء وتنفيذ القوانين قد تم منحها إلى البرلمان التركي والحكومة التي يشكلها. أما مهام وسلطة رئاسة الشؤون الدينية فهي تتمثل في إدارة ومتابعة الأعمال الدينية المتعلقة بجانب الاعتقاد والعبادة وإدارة المؤسسات الدينية المختلفة من مساجد وجوامع وأماكن وزوايا صوفية وكذلك الصاحية المتعلقة بتوظيف وعزل العاملين في مؤسساتها المختلفة من أئمة وخطباء ودعاة وشيوخ ومؤذنين وأمناء على أماكن العبادة الدينية.[4] ومع إلغاء وزارة الشرعية والأوقاف وتأسيس رئاسة الشؤون الدينية بديلاً لها تم تضييق صلاحياتها الدينية وتحولت من مقامٍ ذي سلطة سياسية على المستوى الوزاري إلى إدارة مسؤولة عن مهامها المحددة فقط وتم وضع الخدمات الدينية تحت مسؤولية مديرية عامة تخضع لإشراف الدولة.[5] وبذلك تحولت وزارة الشرعية والأوقاف إلى مؤسستين منفصلتين هما رئاسة الشؤون الدينية والمديرية العامة للأوقاف كما تم بموجب القانون نفسه تأسيس رئاسة الأركان الحربية العامة.[6]

---

[4] الدستور التركي، التبويب الثالث، إسطنبول 1931، المجلد: 5، ص.665، حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 52.

[5] تاش، نظرة المجتمع التركي إلى رئاسة الشؤون الدينية – مثال إسطنبول، ص.82؛ دورسن، بيروقراطية الدين: تركيبته وموقعه وتطوره، ص. 184-179.

[6] الدستور التركي، التبويب الثالث، المجلد: 5، ص.665

بعد قبول هذا القانون واعتماده تم منح رئاسة الشؤون الدينية إدارة وتنفيذ الأعمال والخدمات الدينية والإشراف عليها باعتبارها مؤسسة حكومية تابعة لرئاسة الوزراء وضمن تشكيلات الدولة التركية. ومع إغلاق الأماكن والزوايا الصوفية في البلاد عام 1925 انتهت تلقائياً خدمات رئاسة الشؤون الدينية الخاصة بتلك الأماكن. ويمكن القول إن هذه هي التغييرات التي حدثت على مهام وواجبات رئاسة الشؤون الدينية منذ إنشائها حتى عام 1931، أما في عام 1931 فقد أحيلت مهام إدارة المساجد والجوامع مع العاملين القائمين عليها إلى المديرية العامة للأوقاف. وقد حد هذا الإجراء من مهام وصلاحيات رئاسة الشؤون الدينية إلى حد كبير حيث استمر الأمر على هذا النحو حتى عام 1950.[7]

تم مع سن القانون رقم 5634 بتاريخ 29.04.1950، تغيير اسم رئاسة الشؤون الدينية (Diyanet İşleri Reisliği) ليصبح «رئاسة الشؤون الدينية»[8] (Diyanet İşleri Başkanlığı) كما تم منح رئاسة الشؤون الدينية من جديد إدارة الجوامع والمساجد والعاملين القائمين عليها «خَدَمَةُ الخَيْرات» والتي كانت قد أعطيت سابقاً إلى المديرية العامة للأوقاف.[9] أما التعديلات الأهم المتعلقة بخدمات ومهام رئاسة الشؤون الدينية فقد حدثت عند قبول واعتماد القانون رقم 633 المتعلق بتأسيس ومهام رئاسة الشؤون الدينية في عام 1965.[10]

بموجب القانون رقم 633 صدرت تعديلات على نطاق واسع فيما يتعلق برئاسة الشؤون الدينية والتي لم يكن قد تم تحديد بنيتها ومهامها وصلاحياتها بشكل واضح حتى ذلك الوقت. ومع هذا القانون رقم 633 المتعلق بتأسيس ومهام رئاسة الشؤون الدينية تم إلغاء الأحكام العشوائية الخاصة بالثلاثة عشر قانوناً السابقة وجمع كل التشريعات المتعلقة برئاسة الشؤون الدينية في نص واحد. وقد تم تطوير وتحسين التشكيلات والقطاعات بإضافة مهام أخرى وتشكيل وحدات جديدة ضمن بنية رئاسة الشؤون الدينية. كما تم أيضاً من خلال هذا القانون تحديد الوحدات الخاصة بالقطاعات المركزية والإقليمية لرئاسة الشؤون الدينية من جديد وتم بموجبه القيام بتعديلات وتحديثات مهمة تتعلق بمهام هذه الوحدات ومجالات أعمالها. فمع هذا القانون رقم 633 تم تنظيم المهام والصلاحيات بشكل منفرد لكل الوحدات الخاصة بقطاعات الرئاسة وشرحها وفقا

[7] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص.56-55

[8] تم استبدال الكلمة ذات الأصل العربي والتي تعني "رئاسة" بكلمة ذات أصل تركي تحمل المعنى نفسه.

[9] www.diyanet.gov.tr

[10] الجريدة الرسمية بتاريخ 2/7/1965 وعدد 12038

للمبادئ والأسس الجديدة. ولذا يعد القانون رقم 633 هو أكثر القوانين الشاملة المتعلقة برئاسة الشؤون الدينية. ويمكن القول إنه مع هذا القانون تم القيام بالعديد من التعديلات والتغييرات والتحسينات المهمة والمتعلقة بالبنية الخاصة بقطاعات رئاسة الشؤون الدينية ومجالات خدماتها المختلفة.[11]

تتعرض المادة الأولى من القانون رقم 633 إلى مهام رئاسة الشؤون الدينية. حيث نصت هذه المادة على أنه «تم تأسيس رئاسة الشؤون الدينية التابعة لمؤسسة رئاسة الوزراء لتتولى إدارة الأعمال المتعلقة بالاعتقاد في الدين الإسلامي وتلك الخاصة بجانب العبادات والأخلاق والعمل على تنوير المجتمع في المسائل الدينية وإدارة أماكن العبادة.» فقد تم بموجب هذا القانون منح رئاسة الشؤون الدينية مهمة تولي الأعمال المتعلقة بالاعتقاد والإيمان في الدين الإسلامي والأعمال الخاصة بجوانب العبادات والمبادئ الأخلاقية والعمل على توعية وتثقيف المجتمع في المسائل الدينية وكذلك إدارة الأماكن الخاصة بالعبادة في البلاد. وفي الفترة اللاحقة اتخذت الرئاسة هذه المادة أساساً تبني عليه جميع إجراءاتها وتظهرها ركيزةً تستند إليها في جميع الأعمال التي تقوم بها.

إن البنية الخاصة بقطاعات رئاسة الشؤون الدينية الحالية تم تحديدها في القانون رقم 6002 الصادر بتاريخ 01/07/2010 والذي هو عبارة عن تعديلات شاملة على القانون رقم 633. وقد حقق هذا القانون مكاسب مهمة لرئاسة الشؤون الدينية. فقد تم ترفيع الرئاسة بشكل هرمي من مستوى المديرية إلى مستوى المستشارية، وتم تشكيل أربع عشرة وحدة خدماتية منهاهيئتان دائمتان وتسع وحدات في مستوى المديرية العامة. وتم ضمن هذه المديريات العامة تأسيس المديرية العامة للخدمات الدينية والمسؤولة عن الخدمات الدينية المختلفة. حيث تضم بنية هذه المديرية العامة خمسة أقسام وهي رئاسة قسم الخدمات الإرشادية ورئاسة قسم خدمات الجوامع ورئاسة قسم الإسرة والإرشاد الديني ورئاسة قسم الخدمات الدينية الاجتماعية والثقافية ورئاسة قسم خدمات الهجرة والدعم المعنوي.[12] وتعمل رئاسة قسم خدمات الجوامع على تنسيق وتنظيم الخدمات الدينية المتعلقة بالجوامع واتخاذ الإجراءات التي من شأنها أن تسهم في جعل هذه الخدمات أكثر فعالية.

---

[11] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 56

[12] (https://www.diyanet.gov.tr/tr-TR/Kurumsal/TeskilatSemasi/4).

تم من وقت لآخر القيام بتعديلات على القانون الشامل رقم 633 الخاص بالقطاعات والصادر عام 1965 وتم قبول واعتماد القانون رقم 6002 لعام 2010. وفي كل تعديل من هذه التعديلات كانت تحص تغييرات كثيرة في مجالات كثيرة ومتعددة. لكن الجزء المتعلق بمهمة رئاسة الشؤون الدينية والذي جاء في المادة الأولى من القانون رقم 633 والذي نصه «تم تأسيس رئاسة الشؤون الدينية التابعة لمؤسسة رئاسة الوزراء لتتولى إدارة الأعمال المتعلقة بالاعتقاد في الدين الإسلامي والخاصة بجانب العبادات والأخلاق والعمل على تنوير المجتمع في المسائل الدينية وإدارة أماكن العبادة.» لم يتم إجراء أي تعديل عليه. وتستمر في وقتنا الحاضر أيضا مهام رئاسة الشؤون الدينية على النحو المذكور في هذه المادة.

تحدَّدت بموجب المادة 136 من دستور عام 1982 الكيفية التي ستقوم من خلالها رئاسة الشؤون الدينية التابعة للإدارة العامة بتنفيذ مهامها حيث جاء نص المادة على النحو التالي: «تماشياً مع المبادئ العلمانية تقرر أن تقوم بالمهام المنصوص عليها في القانون الخاص بها من خلال البقاء خارج جميع الآراء والأفكار السياسية والسعي لتحقيق التعاون والوحدة الشعبية.» وعليه فإن رئاسة الشؤون الدينية بوصفها مؤسسة عامة تسعى من أجل القيام بمهامها المشار إليها في القانون الخاص بها بما يتماشى مع المبادئ العلمانية وبالبقاء بعيداً عن الآراء والأفكار السياسية والعمل على تحقيق التضامن والوحدة الوطنية.

أشار رئيس الشؤون الدينية في حينه أ. د. علي بارداك أوغلو إلى أن وظيفة رئاسة الشؤون الدينية تقررت في ثلاث مهام في عهد الجمهورية وذلك في المحاضرة التي عقدت بتاريخ 3 مارس 2004 بمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيس رئاسة الشؤون الدينية والتي حملت عنوان «رئاسة الشؤون الدينية في الذكرى الثمانين للجمهورية» وأضاف «الفترة الأولى هي ما بين الأعوام 1924–1965: المهمة في هذه الفترة تتمثل في الإدارة والتنفيذ. الفترة الثانية هي ما بين الأعوام 1965–1982 والمهمة هي تثقيف الناس بشكل أكبر فيما يتعلق بالمسائل والقضايا الدينية. أما الفترة الثالثة فهي بين الأعوام 1982–2004 والمهمة هنا تتمحور حول تحقيق التضامن والوحدة المجتمعية.»[13] وبهذا يكون السيد بارداك أوغلو قد قام بتلخيص المهام وحدود الواجبات الخاصة برئاسة الشؤون الدينية منذ تأسيسها. أما الفترة منذ العام 2004 إلى وقتنا الحاضر فقد أصبحت رئاسة الشؤون الدينية إحدى أهم المؤسسات في البلاد من حيث القوى العاملة والميزانية

[13] «مناقشة حول رئاسة الشؤون الدينية في الذكرى الثمانين لتأسيس الجمهورية»، مجلة الديانة الشهرية قسم الأخبار، نيسان 2004، العدد: 160، ص.1.

وتنوع الخدمات ومن خلال الخدمات التي تقوم بتقديمها. كما أشار أيضاً رئيس الشؤون الدينية آنذاك السيد علي بارداك أوغلو في مقال يتناول رئاسة الشؤون الدينية وخدماتها إلى مفهوم المهمة والمنهجية التي تتبعها الرئاسة عند أداء مهامها بقوله: «تهدف رئاسة الشؤون الدينية إلى ضمان الوحدة والتكافل وإطلاع أبناء المجتمع على مبادئ الدين الإسلامي القويمة وفي مقدمتها الأخوة والتعاون والتضحية وتوعية المجتمع في المسائل والقضايا الدينية بالشكل الصحيح والسعي لتحقيق ارتباطهم بالقيم الأخلاقية والمعنوية وذلك بالبقاء بعيدا عن كل الآراء والأفكار السياسية المختلفة.»[14] ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يشير بارداك أوغلو إلى أنه «يجب على القائمين على الخدمات الدينية أن يسعوا لتوفير هذه الخدمات والمعلومات الدينية تحت مفهوم خدماتي يحتضن جميع الناس على اختلاف أطيافهم.»[15]

ظلت رئاسة الشؤون الدينية وهي المؤسسة السلطوية الوحيدة المسؤولة عن الخدمات الدينية في البلاد منذ تأسيسها إلى يومنا هذا تقوم بتقديم خدماتها ضمن مركزين رئيسيين هما الهيئات المركزية والهيئات القروية. وقد تأسست رئاسة قسم العلاقات الخارجية بموجب قرار رقم 3860 بتاريخ 13.08.1984. ومنذ ذلك الوقت أصبحت بنية الرئاسة تتشكل من ثلاث هيئات رئيسية تتمثل في المركز والريف والخارج.[16] وتعتبر الجوامع وخدماتها المختلفة بمثابة المركز الرئيسي لخدمات رئاسة الشؤون الدينية التي تقوم بإيصال خدماتها الدينية حتى إلى الأماكن النائية في البلاد وكذلك إلى أماكن عديدة حول العالم.

1. الجوامع وخدماتها في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:

لعبت الجوامع وخدماتها المختلفة دوراً هاماً في التاريخ الإسلامي منذ زمن النبي (ص) إلى وقتنا هذا. وقد كان من أول أعمال النبي (ص) عندما قدم إلى المدينة مهاجراً من مكة أن قام ببناء جامع ليستمر بعدها العمل على إحياء هذا العرف من قبل المسلمين حول العالم. ففي وقتنا الحاضر هناك الآلاف بل الملايين من المساجد والجوامع بأحجامها المختلفة والمبنية في مناطق كثيرة حول العالم وخاصة في البلدان الإسلامية

[14] علي بارداك أوغلو، http://www.diyanet.gov.tr، (طرح كتابي – 02.06.2005).

[15] «ندوة رجال الإفتاء الخاصين بالبلدات»، مجلة الديانة الشهرية قسم الأخبار، نيسان 2005، العدد: 172، ص. 4.

[16] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 224

وفي مختلف الدول والبلاد التي تتواجد فيها الجاليات الإسلامية والمسلمون كما يستمر كذلك بناء الجديد منها يومياً.[17]

كانت الجوامع في عهد النبي محمد (ص) هي بيوت الطمأنينة والراحة التي يتم فيها تدريس تعاليم الدين الإسلامي من توضيح لآيات القرآن الكريم وأحكامها وشرح لأوامر الله ونواهيه وإقامة الصلوات الخمس وتوابعها من السنن والصلوات كما أنها الأماكن التي يجاب فيها عن أسئلة المسلمين واستفساراتهم المختلفة وتحل فيها الكثير من القضايا والمسائل. وبالإضافة إلى كونها أماكن للعبادة كانت الجوامع تستخدم كأماكن لأخذ مختلف القرارات الدينية والدنيوية ومناقشة قضايا الدولة والمجتمع والبت في أحكامها وإتخاذ القرارات المتعلقة بالحرب (الجهاد) وعقد محادثات السلام والهدن وكذلك تعليم أحكام الدين وفرائضه. وقد وظف النبي (ص) هذه الجوامع لتقوم على تعليم وتدريس الدين الإسلامي حيث كانت تقدم خدماتها التعليمية مثلما المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة.[18]

منذ زمن النبي (ص) سطع نور الإسلام والإيمان في المساجد والجوامع لينير هذا النور ما حوله وما جاوره. فقد أرسل من نشأ في كَنَف الجوامع وتلقى تعاليم الدين في أكنافها من المسلمين إلى أماكن أخرى مختلفة معلمين ومبلغين وقضاة يحكمون بين الناس.[19] فلا شك في أن الجوامع كان لها دورٌ فاعلٌ في تعليم الدين الإسلامي ونشره في الآفاق وجعله واقعا يعيشه الناس. كما أن إمامة الناس التي قام على أدائها النبي ص) بنفسه في حياته حافظ عليها خلفاؤه الراشدون بعد وفاته. فهي مهمة تولاها النبي (ص) عندما كان المسلمون قلة وكانت الأماكن التي وصلها الإسلام محدودة، ولكن مع انشار الإسلام أوكلت مهمة الإمامة إلى أئمة يقومون على أدائها لتستمر على هذا النحو حتى وقتنا الحاضر.

2. الجوامع في تركيا والقائمين عليها:

لقد حظيت الجوامع وبناؤها والقيام على خدماتها بأهمية بالغة لدى أجدادنا الأتراك. ففي عهد السلاجقة والعثمانيين حازت الجوامع على أهمية خاصة وبني العديد منها على اختلاف أحجامها. كما كان يتم إنشاء العديد منها لتكون بمثابة كليات تبنى إلى

[17] حسن ياووز أر، المصدر نفسه، ص. 128

[18] للمزيد من المعلومات حول الجوامع وخدماتها ومسؤوليها ووظائفها في الإسلام وعمارتها والجوامع الموجودة في الدول غير الإسلامية انظر الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، المجلد: 7، ص. 92-46.

[19] محمد عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، (ترجمه إلى التركية: أحمد أوزيل)، الجلد: 1، ص. 145-122، نشريات إيز، إسطنبول 1990.

جانبها المدارس والمكتبات والحمامات الشعبية. وفي وقتنا الحاضر هناك العديد من المساجد والجوامع التاريخية في العديد من المدن والمحافظات التركية التي تعود إلى الحقب السلجوقية والعثمانية. وتظهر هذه الجوامع من ناحية القيمة والأهمية التي حظيت بها لدى أجدادنا ومن ناحية أخرى تستمر في المداومة على تقديم خدماتها المختلفة بوصفها معالمَ وكنوزاً تاريخية عظيمة لا تقدر بثمن وآثار فنية لا مثيل لها. ومن المتعارف عليه في العالم الإسلامي باستثناء بعض ذلك أن الجوامع هي الأماكن التي تقام فيها جميع الصلوات الخمس بما فيها الجمعة وصلوات الأعياد وتحظى بجماعة كبيرة من المصلين أما مساجد الأحياء فهي الأماكن التي تقام فيها الصلوات الخمس فقط. وعليه فإنه عادة ما يطلق على أماكن العبادة في بلادنا اسم الجامع ويتم ذكرها بهذا الاسم.[20]

كانت تبذل في عهد الجمهورية الجهود اللازمة من أجل الحفاظ على الجوامع التاريخية التي بقيت من الحقب السلجوقية والعثمانية وإحيائها، إضافة إلى الاستمرار في بناء الجديد منها. وفي يومنا الحاضر يمكننا القول إنه لم يبق في عموم البلاد أحياء سكنية تخلو من جامع أو مسجد.[21]

هناك العديد من الجوامع اللافتة للأنظار والتي تتميز بتصميمها المعماري الرائع وجمال وضخامة أبنيتها وما تشتمله من أبنية أخرى سواء تلك التي تعود للحقب السلجوقية والعثمانية أو التي تم بناؤها في عهد الجمهورية. وفي السنوات الأخيرة حظي بناء الجوامع بأهمية خاصة حيث أصبحت تبنى وتجهز ليس فقط لتكون أماكن لأداء العبادات وحسب بل لتلبي جميع احتياجات قاصديها كما تم قطع مسافات عديدة في هذا الصدد. وقد بات بالإمكان رؤية الأمثلة الحية لهذه الجوامع في العديد من المدن والمحافظات التركية. ومن الأمثلة اللافتة على ذلك جامع تشامليجا في إسطنبول الذي لا زال بنائه مستمراً وهو واحد فقط من العديد من الجوامع التي يتم بناؤها في البلاد.

ومع الزيادة المتسارعة في أعداد السكان في البلاد وإنشاء وحدات وأحياء سكنية جديدة يتم أحياناً القيام بهدم بعض الجوامع بهدف توسعتها وتكبيرها كما يستمر بناء الجوامع الجديدة بما يتناسب مع الظروف الحالية. حتى عام 1971 لم يكن تتوفر لدينا بيانات دقيقة حول عدد الجوامع في عموم البلاد. وبحسب البيانات الخاصة بعام 1971 فإن عدد الجوامع في عموم البلاد كان آنذاك 42744 جامعاً. وقد استمرت هذه الزيادة

[20] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 131

[21] حسن ياووز أر، المصدر نفسه، ص. 131

في عدد الجوامع في السنوات اللاحقة ليصل إلى 70213[22] جامعاً في عام 1995، منها 62874 جامعا بكادره الخاص، و7339 جامعاً من غير كادر. كما استمرت أعداد الجوامع في الزيادة لترتفع بحسب بيانات نهاية عام 2009 إلى 80636[23] جامعاً منها 67351 جامعاً بكادره و13285 جامعاً من غير كادر. أما في عام 2017 فقد وصل عدد الجوامع في عموم تركيا إلى 88021 جامعاً من بينها 82442 جامعاً بكادره الخاص و5579 جامعاً من غير كادر.[24]

يعد القسم الأكبر من العاملين التابعين لرئاسة الشؤون الدينية التركية هم من الموظفين القائمين على الجوامع في البلاد. حيث يسمى هؤلاء الموظفون أئمة خطباء ومؤذنين أمناء. وقد كان العدد الكلي لأئمة ومؤذني الجوامع في عام 1970 يبلغ 22813[25] ليرتفع هذا العدد ويص في مجموعه الكلي في العام 1999 إلى 65673 منهم 55886 إماماً خطيباً و9787 مؤذناً أميناً.[26] وفي العام 2008 كان العدد الكلي للعاملين في هيئات رئاسة الشؤون الدينية يبلغ 88775 موظفاً منهم 80516 موظفاً تم تخصيصهم للعمل ضمن قطاع الخدمات الدينية.[27] وفي العام نفسه كان العدد الكلي للموظفين ضمن الكوادر العاملة قد بلغ 83033 كان منهم 81327 موظفاً تابعاً لدور الإفتاء الخاصة بالمحافظات والبلدات التركية منهم بدوره 75311 موظفاً يعملون في قطاع الخدمات الدينية ضمن فئاته ومسمياته المختلفة.[28] وقد عمل في تلك الفترة ضمن القطاعات الريفية التابعة لرئاسة الشؤون الدينية 59843 إماماً خطيبا و9739 مؤذناً أميناً.[29] ووفقاً لمعطيات العام 2017 فقد عمل 63.429 إماما خطيبا و11.759 مؤذنا أمينا.[30] ومن العوامل المهمة التي تشير إلى مدى أهمية الجوامع والمساجد والخدمات المتعلقة بها لدى قطاعات وهيئات الرئاسة هو أن القسم الأكبر من موظفيها وعامليها هم من الموظفين القائمين على هذه الجوامع وخدماتها المختلفة.

---

[22] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1995، أنقرة 1996، ص. 99.

[23] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2009، أنقرة 2010، ص. 4.

[24] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2017، أنقرة 2018، ص.17.

[25] رئاسة الشؤون الدينية وفقاً للإحصائيات، أنقرة، 1990، ص. 15.

[26] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1999، أنقرة 2000، ص.139.

[27] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2008، أنقرة 2009، ص. 91.

[28] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2008، أنقرة 2009، ص. 10-9

[29] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2008، أنقرة 2009، ص. 48

[30] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2017، أنقرة 2018، ص. 45

3. الخدمات الخاصة بالجوامع في تركيا:

إن الجامع الذي هو مكان العبادة في الدين الإسلامي هو مكان جمع المسلمين واحتشادهم وتجمعهم. وقد كان القسم الأهم من مهام رئاسة الشؤون الدينية منذ تأسيسها، باستثناء الفترة من عام 1931 إلى عام 1950، يتمثل في الخدمات الخاصة بالجوامع ومتابعتها. وهذا ما هو عليه الحال في يومنا الحاضر. كما أن خدمات الجوامع والمساجد التي يقوم على أدائها الأئمة والخطباء والمؤذنون والوعاظ وبعض المفتين تؤلف في الوقت نفسه قسما مهماً من خدمات رئاسة الشؤون الدينية. ويمكن تصنيف هذه الخدمات القائمة في الجوامع ضمن فئات عديدة يأتي في مقدمتها الأذان والنداءات الدُعائية والإمامة والخطابة والإقامة والإرشاد والوعظ والتبليغ وتعليم القرآن والعلوم الدينية وقرآءة القرآن قبل وبعد الصلوات وجلسات ختم القرآن في شهر رمضان وغيرها.[31]

1) الأذان والصلوات الدّعائية:

يرفع الأذان في الجوامع في أوقات الصلوات الخمس وهكذا يكون قد تم الإعلان عن دخول أوقات الصلاة التي هي أحد أركان الإسلام الخمسة. ويمكن في الوقت الحاضر سماع الأذان حتى من المناطق البعيدة حيث يرفع من المآذن وبواسطة مكبرات الصوت ليعلن عن دخول وقت الصلاة لمن يستطيع أن يأتي إليها ومن لا يستطيع من نساء ورجال. كما ترفع الصلوات الدُعائية من مآذن المساجد في أيام الجمع والأعياد والليالي الدينية المباركة وهكذا يتم تذكير الناس بذلك اليوم أو تلك الليلة. ويتم كذلك المناداة بهذه الصلوات الدعائية من المساجد في حالات الجنائز حيث يُذكَراسم المتوفى والإعلان عن مكان ووقت صلاة الجنازة وسؤال الرحمة والمغفرة للميت. كما يتم مع النداء بهذه الصلوات الإعلان أيضاً عن جنائز الشهداء والإخبار بمكانها ووقتها واسم الجامع الذي سوف تقام فيه.

وقد نودي لهذه الصلوات على غير العادة في يوم محاولة الانقلاب التي حدثت في الخامس عشر من يوليو/ تموز 2016 حيث صدحت بها أصوات جميع المساجد والجوامع في عموم تركيا في أوقات مختلفة طيلة ليلة الانقلاب لتستمر حتى الصباح من ذلك اليوم وذلك لإبقاء المواطنين على يقظة تامة ودفعهم للتحرك ضد الانقلابيين. ولا شك أن الجوامع هي رمز وشعار للإسلام والمسلمين أينما وجدت حول العالم وهكذا الأذان والصلوات التي رفعت من خلال الجوامع ليلة الخامس عشر من يوليو هي بمثابة عامل مهم له أثره الفعال في ترسيخ الاستقلال ونبذ التبعية.

[31] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية في مدينة قيصري، نشريات لاتشين، قيصري 2011، ص. 108-76

عادةً يُرفَع الأذان وهذه الصلوات الدّعائية من قبل موظف الجامع المسمى مؤذن-أمين. حيث تبعث هذه الصلوات وذلك الأذان عندما يتم قراءتهما على مقامات مختلفة، السرور والبهجة والطمأنينة في نفوس مستمعيها. ولهذا يتم استخدام وتوظيف العاملين الذين تم تعليمهم وتدريبهم على نحو كافٍ لهذه الخدمة كما يتم إعداد دورات تعليمية في إطار الخدمة من وقت لآخر كي يتسنى للموظفين تجديد معلوماتهم وتطويرها.

2) الصلاة:

المساجد هي أولاً وقبل كل شيء أماكن للعبادة والتعبد. حيث تقام فيها صلوات الجماعة الأخرى إلى جانب الصلوات الخمس، أي: صلاة الجمعة والتراويح وصلوات الأعياد والجنائز. كما تصى فيها صلوات جنائز الشهداء لتنقل منها إلى المقابر. يقوم الأئمة الخطباء على إمامة الناس في الصلوات الخمس والجمع وصلاة التراويح والأعياد. أما المؤذنون فيقومون برفع الأذان والإقامة في الجوامع. كما يقوم الأئمة غالباً بإمامة الناس في صلوات الجنائز. وبالنسبة لصلاة جنائز الشهداء فيقوم على إمامة الناس فيها في الكثير من الأحيان مفتي المحافظات أو مفتي البلدات وأحياناً يقوم بإمامة الناس فيها رئيس الشؤون الدينية بذاته وفقاً للمكان. أما صلوات التراويح التي تقام في شهر رمضان المبارك فيتم فيها في الكثير من الجوامع قراءة قصار السور أو الآيات القصيرة وفي بعض الجوامع التي تحدد سابقا وتعلن للناس يصى فيها بختم القرآن.

إن أعداد المصلين الذين يؤدون الصلوات الخمس في الجوامع تتفاوت في عموم البلاد من جامع لجامع ومن صلاة لصلاة. فمن الملاحظ أن أعداد المصلين في الأوضاع العادية تكثر وتزيد في الجوامع التي تقع في الأماكن المزدحمة وفي الأسواق ومراكز المدن وذلك في صلاتي الظهر والعصر، أما في الصلوات الأخرى وهي الفجر والمغرب والعشاء فيكثر فيها عدد المصلين في الجوامع والمساجد التي تقع ضمن المناطق والأحياء السكنية وذلك يعود لوجود الناس في تلك الفترة في بيوتهم وأحيائهم. كما يقل عدد المصلين في جوامع القرى والبلدات الريفية في صلاتي الظهر والعصر وذلك في الفترة الصيفية لوجود الناس في أعمالهم في تلك الأوقات، لكن أعداد المصلين تتزايد في تلك الجوامع في كل من صلاة المغرب والعشاء والفجر، أما خلال فترة الشتاء فمن الملاحظ تزايد أعداد المصلين فيها في صلاتي الظهر والعصر كذلك.

إن هناك إقبالاً كبيراً في عموم البلاد سواء على الصلوات الخمس أو على صلوات الجمع والأعياد والتراويح. حيث يسعى المصون لنيل ثواب صلاة الجماعة في الجوامع لإيمانهم بفضلها الذي يفوق صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة. كما يكون إقبال المصلين

على صلوات الجمع والأعياد أكبر وأكثر وذلك لأن هذه الصلوات لا تصى منفردة. ويمكن القول إنه في كثير من الجوامع والمساجد في عموم البلاد، يصعب أحيانا إيجاد أماكن فارغة لكثرة المصلين الحاضرين، ولاسيما في صلوات الجمع والأعياد وفي شهر رمضان والليالي الدينية المباركة.

بحسب معطيات العام 1985 فإن أعداد المصلين الذين يأتون إلى الجوامع لأداء صلاة الظهر كانت تفوق ال 1,5 مليون مصياً، حيث يرتفع هذا العدد ليصل إلى أكثر من 14 مليون مصٍّ في صلوات الجمع. ومع الأخذ بعين الاعتبار أن نصف عدد السكان هو من الإناث وأن هناك ما يقارب ال 10 مليون طفل غير مكلف بالصلاة وكذلك حساب الأقليات غير المسلمة في البلاد، يتبين لنا إن غالبية المواطنين يقومون بتأدية الصلاة في الجوامع. كما تشير الدراسة نفسها إلى أن ما نسبته 87،5% من مسلمي البلاد المكلفين يؤدون صلاة الجمعة في الجوامع.[32] وقد أظهرت دراسة أخرى أن 84،2% من الرجال يؤدون صلاة الجمعة في الجوامع و91،9% منهم يأتون إلى الجوامع لتأدية صلوات الأعياد.[33]

ووفقاً لنتائج دراسة شاملة «دراسة خاصة بالحياة الدينية في تركيا» قامت بها رئاسة الشؤون الدينية في العام 2013 وذلك بالتعاون مع معهد الإحصاء التركي فقد تبين أن 42,5% من المشاركين فيها يداومون على أداء الصلوات الخمس في الجامع و12,9% منهم غالباً ما يؤدونها في الجامع و18,1% يؤدونها في الجامع من وقت لآخر و8,8% نادراً ما يقومون بأدائها في الجامع. أما من لا يقومون بأداء الصلوات في الجامع بالمطلق فتبين الدراسة أن نسبتهم هي 16,9%. ويظهر من ذلك أن 82,3%[34] هي مجموع من يقومون بتأدية الصلوات الخمس في الجامع من المشتركين في الدراسة على اختلاف درجة المداومة على تأديتها من تأدية باستمرار وتأدية في الغالب وتأدية من وقت لآخر وكذلك تأدية بشكل نادر. أما بالنسبة لصلاة الجمعة فتظهر الدراسة أن ما نسبته 57,4% من الرجال يحافظون على أدائها بشكل مستمر و17,6% غالباً ما يقومون بتأديتها و12,7% يؤدونها من وقت لآخر و4,4% نادراً ما يؤدونها. أما من صرحوا أنهم

[32] علي رضا أباي، تنظيم رئاسة الشؤون الدينية في عهد الجمهورية، أطروحة دراسات عليا غير منشورة، جامعة إسطنبول معهد العلوم الاجتماعية، إسطنبول 1989، ص. 111-110، حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 136

[33] علي تشارك أوغلو وبناز تبراك، الدين والمجتمع والسياسة في تركيا، نشريات مؤسسة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التركية، إسطنبول، 2000، ص. 14، حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 136

[34] دراسة حول الحياة الدينية في تركيا، نشريات رئاسة الشؤون الدينية التركية، أنقرة، 2014، ص. 51

لا يصّون الجمعة بالمطلق فكانت نسبتهم 7,2%.[35] ويتبين من هذا أن نسبة من يؤدون صلاة الجمعة من مداوم عليها باستمرار ومصل لها في الغالب ومصل لها من وقت لآخر ومؤدٍ لها بشكل نادر هي 92,1%. وبالنظر لصلاة الأعياد فتشير الدراسة إلى أن 77,1% من المشاركين يحرصون على أدائها بشكل مستمر و9,1% يقومون بتأديتها في الغالب و5,1% يؤدونها من وقت لآخر و2,4% نادراً ما يؤدونها. أما الذين بينوا أنهم لا يصون الأعياد بالمطلق فكانت نسبتهم 5,6%.[36] وبالنظر لذلك فإن الذين يؤدون صلوات الأعياد من مداوم عليها ومصل لها في الغالب ومصل لها من وقت لآخر ومؤديها بشكل نادر تقارب نسبتهم 93,7% وهي نسبة عالية. أما بالنسبة لصلاة التراويح فإن 26,3% يقومون بتأديتها بانتظام و16,2% غالباً ما يؤدونها و22,3% يؤدونها من وقت لآخر و11% نادراً ما يقومون بتأديتها و23,4% لا يؤدونها بالمطلق.[37] وبهذا يتضح من الدراسة أن نسبة من يرتادون الجوامع والمساجد لأداء الصلوات في أوقاتها تبلغ 75,8% على اختلاف درجة المداومة عليها ما بين مداوم على أدائها ومؤدٍ لها في غالب الأحيان ومصل من وقت لآخر ومؤدٍ لها نادراً. ولا شك أن هذه المعطيات تشير بقوة إلى مدى أهمية الجوامع والخدمات الدينية الخاصة بها.

يقيم المسلمون صلواتهم جماعة في الجوامع والمساجد في جو من الطمأنينة والرضى حيث يرتادها الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية. وفي تركيا، حسب ما جرت به العادة فإن الرجال هم من يرتادون الجوامع والمساجد لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمع والأعياد. أما النساء فيأتين لأداء الصلاة في الجوامع في شهر رمضان وفي الليالي المباركة وأحياناً لأداء صلاة الجمعة. وبالنسبة لصلوات الجنائز فغالباً ما يقوم بتأديتها الرجال. لكن في السنوات الأخيرة طرأت على هذه الحالة تغيرات مهمة حيث أصبح من الممكن للنساء أيضاً ارتياد الجوامع لأداء الصلوات الخمس في أوقاتها وكذلك جميع الصلوات الأخرى. فمع التعديلات التي أجريت على الجوامع بهذا الصدد أصبح من الممكن للنساء الآن ارتياد المساجد والجوامع لأداء الصلوات المختلفة في العديد من الأماكن. وقد تحقق هذا في الكثير من الأماكن كما هو الحال في مدينة قيصري في جامع الصفا الموجود في حي ألب آسلان حيث لوحظ باستمرار ارتياد هذا الجامع من قبل النساء في أوقات الصلاة الخمسة.[38] ورغم هذه التطورات المتعلقة بهذا الخصوص من الملاحظ أنه لم يتم بعد الوصول للنقطة

[35] دراسة حول الحياة الدينية في تركيا، نشريات رئاسة الشؤون الدينية التركية، أنقرة، 2014، ص. 51

[36] دراسة حول الحياة الدينية في تركيا، نشريات رئاسة الشؤون الدينية التركية، أنقرة، 2014، ص. 63

[37] دراسة حول الحياة الدينية في تركيا، نشريات رئاسة الشؤون الدينية التركية، أنقرة، 2014، ص. 43

[38] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية في مدينة قيصري، نشريات لاتشين، قيصري 2011، ص. 156

المرجوة فيما يتعلق بارتياد النساء للمساجد والجوامع واستفادتهن من دروس الوعظ المختلفة وهذا يعود لما جرت عليه العادة بعدم حضورهن إلى صلوات الفجر والعشاء وامتلاء الجوامع بالمصلين واكتظاظها في صلوات الجمع والأعياد بحيث لا يبقى مكان تصلي فيه النساء.

يوجد في كل الجوامع على اختلاف أحجامها وأماكنها في المدن أو الأرياف وسواء التاريخية منها أم التي بنيت في عهد الجمهورية، أماكن مخصصة للنساء. وكما الحال في العصور والفترات السابقة ترتاد النساء أيضاً في يومنا هذا العديد من الجوامع والمساجد، وفي مقدمتها الجوامع التاريخية والمركزية، وذلك لأداء الصلوات المختلفة بالإشتراك مع الجماعة المقامة في الجامع وللاستماع إلى دروس الوعظ والإرشاد.

3) الخطب:

إن إحدى المهام التي يتم القيام بها في المساجد هي تنوير الناس والمجتمع في القضايا المختلفة المتعلقة بالفرد والمجتمع وفي مقدمتها قضايا الإيمان والعبادات والأخلاق وغيرها. حيث يتم تأدية هذه المهمة من خلال المعلومات والرسائل الدينية التي يتم تقديمها من خلال الخطب ودروس الوعظ الملقاة في الجوامع والمساجد. وتلقى الخطب في الجوامع في أيام الجمع والأعياد. حيث يتم إلقاؤها قبل صلاة فرض الجمعة وبعد صلوات الأعياد. وفي كلا الوقتين تكون جماعة المصلين مستعدة بدناً وروحاً معاً. فينتظرون للاستماع للخطبة بعد أن يقوموا بصلاة السنة في أيام الجمع أو بعد أدائهم لصلاة العيد في الأعياد. وفي مثل هذا الجو الإيماني تلقى الخطب لتتعرض لقضايا دينية وشعبية واجتماعية وثقافية مختلفة يأتي في مقدمتها الإيمان والعبادات والأخلاق والمعاملات وغيرها. بالإضافة إلى أنها تتناول مواضيع كثيرة ومتنوعة مثل الإيمان وأركانه والعبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة وتتعرض لمسائل الحلال والحرام والثواب والآثام وحقوق الآباء والأمهات وقضايا الأسرة ومسائل الزواج وأنواعه ومسائل النكاح والطلاق وتربية الأولاد وقضايا التعليم والصحة وحقوق الجار وحقوق الناس وحقوق اليتامى وقضايا البيئة والوسط وحب الوطن والشعب ومسائل العمل ومواضيع عن الصدق والأمانة والوحدة والتماسك والتعاون والتكافل ومواضيع عن الموت وما بعده وعذاب القبر ومسألة الجنة والنار وغيرها من المواضيع والمسائل المختلفة. وهكذا فإن هذه الخطب التي تلقى في كافة أنحاء البلاد في أيام الجمع والأعياد تعمل على إطلاع الناس وتثقيفهم في المجالات والقضايا الدينية والشعبية والاجتماعية والثقافية. كما يتم كذلك تطبيق هذا النهج المتبع في الجوامع خارج البلاد.

وهكذا يتم توعية الناس من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والثقافية سواء في داخل البلاد أم خارجها.

4) الوعظ والإرشاد الديني:

كما ذكر سابقاً فإن إحدى المهام التي تُقام بها في الجوامع هي مهمة تنوير الناس وتوعيتهم في المواضيع الاجتماعية والثقافية والمجتمعية المختلفة والتي يأتي في مقدمتها قضايا الإيمان والعبادات والأخلاق وغيرها. وهذا يتم من خلال الخطب ودروس الوعظ الدينية التي يتم إلقاؤها في الجوامع. وسوف نقف في هذا القسم من المقال على مواضيع الوعظ والإرشاد الديني.

يُعمَل في الجوامع والمساجد على توعية الناس في المسائل والمواضيع الدينية من خلال أساليب ووسائل مختلفة. ومن هذه الوسائل دروس الوعظ والإرشاد الدينية التي دائما ما تنتشر وتتركز في أيام الجمع والأعياد وفي شهر رمضان المبارك وصلوات التراويح وفي الليالي الدينية المباركة. حيث يتم إلقاء هذه الدروس في كثيرٍ من الجوامع وفي العديد من الأوقات سواء قبل الصلاة أو بعدها. كما يتم إلقاء دروس الوعظ الدينية قبل صلاة الجنازة وكذلك خلال الترتيبات الخاصة بهذه الجنازة. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يقام أيضاً في الجوامع والمساجد برامج الوعظ والإرشاد الدينية ضمن وسائل وأساليب متعددة. حيث يستطيع كلاً من الرجال والنساء حضور هذه البرامج والمشاركة فيها. كما تتغير أعداد المشاركين في هذه البرامج وفقاً لطبيعتها وأوقاتها المختلفة.

إن مهام رئاسة الشؤون الدينية التركية وفق ما جاء في نص المادة الأولى من القانون الخاص بقطاعات وتشكيلات رئاسة الشؤون الدينية الصادر بتاريخ 1965 والذي لم يطرأ عليه أي تغيير أو تعديل فيما بعد جاء ذكرها على النحو التالي: «تسيير الأعمال المتعلقة بالإعتقاد والعبادات والمبادئ الأخلاقية في الدين الإسلامي وتنوير المجتمع فيما يخص القضايا والمسائل الدينية وإدارة أماكن العبادة في البلاد».[39] وفي يومنا الحالي تقوم رئاسة الشؤون الدينية المسؤولة عن تنوير وتوعية المجتمع في مسائل الإعتقاد والإيمان والعبادات والأخلاق بتأدية مهمتها هذه من خلال الوعاظ والدعاة الرجال منهم والنساء الذين يعملون ضمن بنيتها وتشكيلاتها المختلفة. وفي كثير من الأحيان وفي العديد من الأماكن يقوم المفتون على صعيد المحافظات والبلدات التركية بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد إلى جانب أعمالهم الإدارية ومسؤوليتهم عن تنسيق وتدقيق الخدمات الافتائية

[39] أحمد أوزون أوغلو، رئاسة الشؤون الدينية وآخر التغييرات الخاصة بها, إسطنبول، 1978، ص. 301

في دور الافتاء والتي تعتبر مهامهم الأساسية. وبالتالي فإن مهمة توعية وتنوير الناس في المواضيع الدينية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الوعاظ والدعاة الرجال منهم والنساء. ولهذا السبب تم في البداية تشكيل كادر من الوعاظ والدعاة الرجال يعمل بدوره ضمن بنية قطاعات رئاسة الشؤون الدينية حيث أنهم قاموا لسنوات عديدة على توعية الناس في القضايا والمسائل الدينية المختلفة. وفي السنوات الأخيرة كان هناك حرص على تفعيل الخدمة النسائية وذلك لكي يتاح للنساء كذلك الإستفادة من الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع والمساجد وعليه تم البدء بتعيين واعظات وداعيات نظراً للظروف والحاجة لذلك.[40] ومع الوقت زاد عدد الواعظات والداعيات ليتم بعدها البدء بتعيين بعضهن بوصفهن مختصات خدمات دينية ومساعدات للمفتين في دور الإفتاء وهكذا كان هناك تطورات مهمة في الجانب المتعلق بالخدمات الدينية التي تستهدف النساء سواء المقامة منها داخل الجوامع أو خارجها.

بالإضافة إلى أنه تمت الاستفادة من الأشخاص الذين لديهم خبرة في هذا المجال ممن لا يتبعون للمؤسسة الدينية في البلاد فتم العمل على الإستفادة من معلوماتهم الدينية وخبراتهم فيما يتعلق بالخدمات الخاصة بالوعظ والإرشاد الديني وهم ممن يتمتعون بمؤهلات قوية فيما يخص القضايا والمسائل الدينية. كما جاء في المادة الثالثة والثلاثين والتي هي بعنوان الاستفادة من خبراء ومختصي المجال ما نصه «يمكن لرئاسة الشؤون الدينية الإستفادة من الأشخاص الذين يعرفون بثقافتهم الدينية وخبراتهم واختصاصهم في المجال ممن لا يتبعون لمؤسساتها وذلك من خلال السماح لهم باقامة المناقشات الدينية ودروس الوعظ وعقد المحاضرات ضمن أعمال الهيئة العليا للأعمال الدينية». أما المادة الرابعة والثلاثين المتعلقة بالموضوع والتي تحمل العنوان «من يقومون بالوعظ» فهي تبين من يحق لهم القيام بالوعظ حيث جاء فيها «يتم إعطاء المهام لكل من رئيس الشؤون الدينية ورئيس الهيئة العليا للأعمال الدينية وأعضائها والمفتين والوعاظ وفقاً لما نصت عليه المادة الثالثة والثلاثين حيث لا يحق لغيرهم ممن لم يُعطَ الصاحية وفقاً للأسس المذكورة في اللوائح القانونية أن يقوم بالوعظ الديني».[41] وبالتالي لم يُكتَفَ بالوعظ الذي يقوم عليه كل من الدعاة من الرجال والنساء التابعين لرئاسة الشؤون الدينية وذلك الذي يقوم به مفتي المحافظات والبلدات وحسب بل تمت الإستفادة ممن لديهم الخبرة الكافية في القضايا والعلوم الدينية والذين لا يتبعون للمؤسسة الدينية وذلك لكي تكون خدمات الوعظ الدينية أكثر فائدة وفعالية مع أخذ التدابير اللازمة في

[40] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 141

[41] حسن ياووز أر، المصدر نفسه، ص. 142،143

هذا الإتجاه. وعليه فقد تمت الاستفادة من أعضاء الهيئات التدريسية في كليات الشريعة في الجامعات ومن المفتين والدعاة المتقاعدين وكذلك من المعلمين الذين يمارسون عملهم كمدرسين للمواد الدينية في مدارس الإمام والخطيب أو الأئمة والخطباء الثانوية حيث أن هذا النظام لا زال مستمراً إلى وقتنا الحالي.

تم أيضاً ضمن الخدمات الإرشادية إحداث كادر من وعاظ ودعاة تابعين لرئاسة الشؤون الدينية يعملون ضمن القطاعات المركزية فيها وذلك إلى جانب مفتي المحافظات والبلدات والدعاة من الرجال والنساء وكذلك الخبراء في المجالات الدينية الذين يتم الاستفادة من تجاربهم وخبراتهم ممن لا يتبعون لرئاسة الشؤون الدينية. حيث أنه يتم على نحوٍ خاص ضم كبار المسؤولين في العمل الديني الذين يعودون من الخارج كي يتسنى الإستفادة من تجاربهم وخبراتهم وعلومهم المختلفة.[42]

يعمل أيضاً موظفو الجوامع على تثقيف الناس في المسائل الدينية بقدر استطاعتهم وضمن حدود إمكانياتهم وذلك لعدم القدرة على إيصال الخدمة الإرشادية للأماكن كافة عن طريق كوادر الوعاظ والواعظات الموجودة. وهذه الحالة معمول بها في كل الأماكن تقريباً. حيث جاء في المادة الثالثة من التقرير المعد حول الموضوع من قبل رئاسة الشؤون الدينية ما بين 17–22 مايو من العام 1989 والذي تم تقديمه إلى رئاسة الشؤون الدينية بعد تدقيق وبحث أجري في مراكز لمحافظات سامسون وأوردو وقيراسون وطرابزون وريزا وفي بعض البلدات والقرى «أن غالبية موظفي الجوامع في تلك المناطق يقومون بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في الجوامع التي يعملون بها في أيام الجمع والأعياد وفي الليالي الدينية المباركة وكذلك خلال شهر رمضان الكريم. حيث صرح 85% من هؤلاء الموظفين في منطقة أكتشا أبات و80% في منطقة ماتشكا و50% في منطقة وقف كبير و90% في منطقة تيرابولو و75% في منطقة تشارشمبا و75% في منطقة مركز قيراسون، أنهم يقومون بإلقاء دروس الوعظ في الجوامع.» كما أشارت المادة الرابعة من التقرير نفسه والمتعلقة بقسم المشكلات والاقتراحات إلى أن «موظفي الجوامع يقومون في الغالب بتسيير خدمات الوعظ والإرشاد ولكنهم لا يتمتعون بالمعرفة الكافية بالأساليب التي يجب إتباعها في الوعظ والإرشاد وبناء العلاقات مع العامة في إطار الإرشاد الديني.» كما قدمت توصيات وتوجيهات حول هذا الموضوع.[43] وقد قامت رئاسة الشؤون الدينية في حينها برئاسة الأستاذ الدكتور

[42] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 145

[43] بطّال غازي ليلك، التعليم الديني السائد ومثال تركيا، أطروحة دراسات عليا غير منشورة، جامعة إسطنبول معهد العلوم الاجتماعية إسطنبول 1995، ص. 93، حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون

محمد قورماز بأخذ هذه التوصيات والتحذيرات بعين الاعتبار وأعطت تعليماتها القاضية بوجوب إيصال موظفي جميع الجوامع إلى مستوى يمكنهم من أداء جميع مهامهم على النحو المطلوب. وكما هو الحال في السابق يواصل أيضاً موظفو الجوامع في الوقت الحالي إلقاء دروس الوعظ والإرشاد الدينية في الكثير من الجوامع ليستمروا بذلك في أداء مهمتهم المتعلقة بتوعية وتنوير المجتمع في القضايا الدينية والمجتمعية والأخلاقية معاً.

بالإضافة إلى العديد من الإجراءات المتخذة فيما يتعلق بخدمات الوعظ والإرشاد تم العمل كذلك على إيصال هذه الخدمات إلى أكبر قدر ممكن من قطاعات الشعب ولذلك تم الانتقال للعمل بنظام دروس الوعظ المركزية في أماكن مختلفة. وبالتالي بات من الممكن الاستماع لدروس الوعظ الدينية المقامة في مكان مركزي معين من مختلف الجوامع حوله. بيد أن هذا النظام الذي حظي بتقدير العديد من الأشخاص واجه كذلك بعض الانتقادات وذلك بسبب عدم رؤية المستمعين للمحاور أو الملقي وانقطاع الصوت في بعض الأحيان بسبب الأعطال الفنية. وكحل لردود الفعل المتفاوتة حول هذا النظام الجديد قام إسماعيل كارا قوز عضو الهيئة العليا للأعمال الدينية في رئاسة الشؤون الدينية آنذاك باقتراح أجمله في كلامه حول الموضوع كالتالي «إن مهمة تنوير وتوعية المجتمع في بلادنا فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الدينية هي مهمة أوكلت لرئاسة الشؤون الدينية. حيث تقوم الرئاسة بتأدية هذه المهمة في المناطق الريفية والبعيدة من خلال الوعاظ والدعاة والمفتين والأئمة الخطباء. ولا شك أن أفضل التواصل والتخاطب والتبليغ هو الذي يكون وجها لوجه مع المستمع. ولذا وجب على كل الأئمة الخطباء المشاركة في خدمات الوعظ والإرشاد المقامة وذلك لتطوير أنفسهم وخبراتهم في هذا المجال. ولا شك أيضا أن أفضل من يمكنهم توعية وتنوير المجتمع في القضايا الدينية هم موظفو الجوامع الذين يتواجدون بين الناس ويحتكون بهم عن قرب. حيث أن أوقات ما قبل الصلاة وما بعدها وتجمعات الأعراس والخطوبة والجنازات وغيرها من المراسم المختلفة هي فرص حقيقية لتحقيق تلك المهمة.»[44] وبهذا يكون قد أوصى إلى أنه ينبغي على الأئمة الخطباء الذين هم على احتكاك دائم مع الناس أن يعملوا على تطوير أنفسهم بالشكل المطلوب وأن يتخلصوا من أوجه القصور لديهم ويسهموا على نحوٍ فعال في خدمات التوعية والتنوير الدينية الموجهة للمجتمع.

الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 148

[44] اسماعيل كارا قوز، «تعلم وفهم وشرح الدين»، مجلة الديانة الشهرية، نوفمبر 2004، العدد. 167، ص. 31، حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 149-148

قامت رئاسة الشؤون الدينية باتخاذ إجراءات مختلفة وهي بمثابة حلول سواء للانتقادات الموجهة لأوجه القصور لدى الموظفين في الجوامع والمتعلقة بتحضيرهم لدروس الوعظ وطريقة إلقائهم أو لتلك الموجهة لنظام الوعظ المركزي المطبق. فقد قامت بتحضير «برنامج الوعظ وجها لوجه» في عام 2011 والقيام على تعليم أولئك الموظفين دورياً ضمن نطاق هذا المشروع وذلك من أجل تطوير وتحسين مهارات الوعظ الديني لدى موظفي الجوامع وتوفير دروس الوعظ والإرشاد وجهاً لوجه مع الناس في الجوامع. حيث تم التركيز في هذا التعليم على طرق تحضير دروس الوعظ وطرق الإلقاء الفعال. وقد تمت الاستفادة ممن لديهم الخبرة في هذه المواضيع وممن يتصدرون هذه الأعمال. وفي عام 2011 تم تنظيم 404 دورة خاصة بتطوير مهارات الوعظ في عموم البلاد حيث التحق بها 8643 موظفاً من موظفي الجوامع وقد أكمل منهم 8621 شخصاً هذه الدورات بنجاح.[45] ومنذ العام 2011 إلى اليوم ظلت تقام هذه الدورات ويلتحق بها موظفي الجوامع من جوامع مختلفة حول البلاد. حيث يحص خريجو هذه الدورات على شهادة تمنحهم الصاحية لإلقاء دروس الوعظ في الجوامع التي يعملون فيها. وهكذا تقل يوماً بعد يوم نسبة الجوامع والأماكن التي تعتمد على نظام الوعظ المركزي وينتشر في المقابل نظام الوعظ في الجوامع وجها لوجه. حيث تقلصت نسبة نظام الوعظ المركزي في البلاد في عام 2014 لتصبح 2% بعد أن كانت 27% في عام 2011 و15% في 2012. كما أن عدد درساً الوعظ المركزية التي تم عقدها في العام 2014 بلغت 45827 بينما وصل عدد دروس الوعظ في الجوامع وجهاً لوجه 2088731 درسا حيث قام موظفو الجوامع بإلقاء ما مجموعه 1748677 درساً منها.[46] وفي شهر رمضان من العام 2015 قام أيضاً 18418 موظفاً من موظفي الجوامع بإلقاء دروس الوعظ في الجوامع التي يعملون بها.[47] وبالتالي فإن الجهود المبذولة فيما يخص دورات الوعظ وجها لوجه وعقد دروس الوعظ من قبل موظفي الجوامع، لا زالت مستمرة ومتواصة. كما أن هذا يتم برغبة الناس حيث أنهم دائماً ما ينتظرون المزيد من معلميهم ومشايخهم.

---

[45] تقرير الخدمات الدينية لعام 2011، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة 2012، ص. 44-43.

[46] تقرير الخدمات الدينية لعام 2014، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة 2015، ص. 24-23.

[47] تقرير الأنشطة والفعاليات لعام 2015، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة، 2016، ص.98.

5) تعليم القرآن والعلوم الدينية:

تتم المساهمة دائماً في تعليم قراءة القرآن للراغبين بتعلمها في الجوامع دون تحديد ذلك بوقت وزمن معين كما يتم مساعدة القارئين للقرآن بتعليمهم القراءة الصحيحة وفق أحكام التلاوة والتجويد. ويتم أيضاً تعليم الأطفال العلوم الدينية والقرآن الكريم خلال الفترات والعطل الصيفية.

بالإضافة لذلك تم أيضاً تنظيم دورات مسائية تقام في الجوامع وتستهدف الكبار وذلك منذ العام 1986. كما تم في عام 2000 البدء بالدروس المساجدية وهي برامج تم تطبيقها لزيادة فعالية الجوامع وزيادة كفاءة الخدمات الدينية الخاصة بها. وقد أظهرت الرسائل المرسلة إلى دور الإفتاء في البلاد رغبة الجمهور في تلقي إعلانات هذه الدورات المسائية والدروس المساجدية وحثهم وتشجيعهم على حضورها. وبالفعل فقد كانت الإعلانات المعمولة فعالة ومثمرة وكان هناك تطورات ملحوظة في أماكن ومناطق عديدة سواء فيما يتعلق بالدورات المسائية أو بالدروس المساجدية المقامة في أوقات النهار حيث تم تقديم العديد من الخدمات الرائعة في هذا المجال. وهكذا تمكن كثيرٌ من الأشخاص تعلم قراءة القرآن الكريم وتحقق للعديد أيضاً ممن يقرؤون القرآن تطوير وتحسين معلوماتهم حول الكتاب الحكيم. كما تمكن العديد من الأشخاص كذلك من تعلم الأدعية الدينية المختلفة وتصويب الأخطاء في الأدعية التي كانوا يحفظونها سابقا. ومن جهة المعلومات الدينية فقد كانت كلتا الفعاليتين المقامة في الجوامع مثمرة للغاية من ناحية تعليم المعلومات الدينية الجديدة بالنسبة للمتعلمين وتذكيرهم بما تعلموه في السابق وتصحيح المعلومات الخاطئة لديهم. ولا زالت الدروس المسائية مستمرة حتى وقتنا الحاضر حيث تعتبر فرصة سانحة لكل من يرغب في تعلم القرآن الكريم والأدعية وزيادة معلوماته الدينية وتصحيح أخطائه في هذا الجانب. أما الدروس المساجدية فأصبحت تقام في جوامع معينة فقط من قبل أشخاص متخصصين وخبراء في مجالاتهم وذلك ضمن برنامج أكثر انتظاماً. كما لا زالت تقام في هيئة دروس العلوم الدينية والتفسير والحديث أو دروس قرآءة القرآن الكريم وترجمته.

تقام في تركيا دورات القرآن الكريم وذلك لتعليم قراءة القرآن وتخريج حفظة كتاب الله. حيث تتنوع هذه الدورات من دورات خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء ودورات نهارية فقط وأخرى داخلية مغلقة. كما تتنوع هذه الدورات بحسب مجالها فمنها ما يكون خاصاً بتعليم قراءة القرآن والعلوم الدينية ومنها ما هو مخصص لحفظ القرآن الكريم وتخريج الحفظة.

بالإضافة إلى دورات القرآن كان يتم حتى عام 1980 إقامة دورات تحت اسم دورات القرآن الصيفية وذلك في الجوامع المختلفة حيث يلتحق بها الطلاب الراغبون فيها من طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية ويتم تعليمهم قراءة القرآن الكريم والعلوم الدينية. وفي 02.06.1980 قامت رئاسة الشؤون الدينية بإرسال تعميم إلى المحافظين وقائمي المقام تم بموجبه إجراء بعض التعديلات والتغييرات على هذه الدورات الصيفية. حيث أصبحت هذه الدورات اعتباراً من ذلك التاريخ تطبق طيلة السنة وليس في الفترة الصيفية وحسب كما تم فتح المجال لكل الراغبين فيها من المواطنين للالتحاق بها بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم بحيث تساعدهم هذه الدورات على تحسين قراءتهم للقرآن الارتقاء بمستوى المعرفة الدينية لديهم. وبعد هذه التعديلات حازت الدورات الصيفية ذات المدة القصيرة والمقامة في الجوامع على كثير من الاهتمام كما أصبحت الجوامع بالنسبة للطلبة صغار السن هي البيئة التي يتم فيها اكتساب العلوم الدينية العملية وفي مقدمتها تعلم القرآن الكريم والأدعية الدينية.[48] وكما هو ملاحظ في الأمثلة أدناه كانت هناك زيادة سنوية في أعداد المشاركين في هذه الدورات الصيفية المعقودة في الجوامع.

في عام 1997 التحقت 64.137 طالباً و79.128 طالباً بهذه الدورات الصيفية التي عقدت في المساجد أي ما مجموعه 143.265 طالباً وطالبة.[49] وفي عام 2001 التحق بهذه الدورات ما مجموعه 964.956 شخصاً.[50] أما في عام 2003 فقد وصل عدد الملتحقين بهذه الدورات إلى 1.121.771 شخصاً.[51] كما سجلت زيادة ملحوظة على هذه الأعداد في السنوات اللاحقة.

أما في عام 1997 فقد بلغ عدد الأشخاص المشاركين في الدورات المسائية المقامة في الجوامع 18.993 شخصاً منهم 2.970 امرأة و16.023 رجلاً.[52] وفي عام 2001 بلغ عدد الملتحقين في هذه الدورات 1.943 شخصاً.[53]

تستمر الدورات المقامة في الجوامع في الفترة الصيفية إلى وقت صلاة الظهر حيث يصي الطلاب صلاة الظهر جماعة ومن ثم يغادرون الجامع. كما يتم إطلاق بعض الشعارات مثل «هيا نذهب للمسجد» وذلك من أجل تشجيع الأطفال وحثهم على

---

[48] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 158

[49] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1997، أنقرة 1998، ص. 111

[50] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2001، انقرة 2002، ص. 123

[51] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2003، أنقرة 2004، ص. 117

[52] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1997، أنقرة 1998، ص. 111.

[53] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2001، انقرة 2002، ص. 123

حضور هذه الدورات والذهاب للجوامع ويتم كذلك مكافأتهم بجوائز متنوعة وفقاً لنجاحهم وحضورهم المستمر. ومن خلال هذه الوسائل تم تقديم العديد من الخدمات المهمة سواء ضمن دورات القرآن الكريم أو ضمن الدورات الصيفية المقامة في الجوامع. كما تمكنت الرئاسة من ايصال العلوم الدينية للكثير من الأشخاص على اختلاف أعمارهم وأجناسهم وذلك من خلال البرامج الخاصة بالدورات المسائية والصيفية ودورات القرآن الكريم وقامت كذلك بتوفير إمكانية تعليم العلوم الدينية لبعض الأشخاص من الذين لم يتمكنوا من تعلمها في الماضي وأيضاً إمكانية تصحيح معلوماتهم الدينية الخاطئة. أما بالنسبة لبعض الملتحقين بهذه الدورات فقد أتيحت لهم فرصة تعلم العلوم الدينية التي كان يمكن أن لا يكون لديهم القدرة والإمكانية لتعلمها في أي وقت من حياتهم.

تم البدء بتطبيق نظام مختلف ومغاير من أجل تحقيق نجاحٍ أكبر، والحصول على نتائج أفضل في الدورات الصيفية المقامة في الجوامع التي يتم عقدها في أشهر الصيف بناء على الرغبة الكبيرة للجمهور والتي يتم فيها تعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية المختلفة. حيث قامت رئاسة الشؤون الدينية للمرة الأولى في عام 2005 بتنفيذ برنامج يقوم على تقسيم الدورات الصيفية في الجوامع ودورات القرآن الكريم إلى مستويات مختلفة. وبالتالي أصبح التعليم وفقاً للمستوى التعليمي كما تم بذلك وضع حد للازدحام الطلابي الذي يحدث في الأيام الأولى للدورات عن طريق فصل الطلاب إلى مجموعات منفصلة.[54]

على الرغم من أوجه القصور والسلبيات الكثيرة تقوم دورات القرآن والدورات المقامة في الجوامع بوظائف هامة فيما يتعلق بتدريس العلوم الدينية والقرآن الكريم. كما تسعى رئاسة الشؤون الدينية في البلاد ومن خلال هذه الدورات إلى سد فجوة كبيرة في مجال التعليم الديني. وفي دراسة متعلقة بالمجال جاءت الأجوبة عن سؤال ما هو المكان الأفضل لتعلم العلوم الدينية كالتالي 48.5% أجابوا بأنها دورات القرآن الكريم بينما 11.3% كانت أجوبتهم هي الدورات الصيفية المقامة في الجوامع. وبالنظر لهذه الدراسة نجد أن نسبة من أجابوا بدورات القرآن والدورات الصيفية المعقودة في الجوامع معاً هي 59.8% وهي نسبة كافية لتدل على أهمية هذه الدورات في تعليم العلوم الدينية.[55]

[54] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 162-161

[55] جلال الدين تشاليك، التمدن والدين، الطبعة الأولى، مكتبة تشيزقي، قونيا، 2002، ص. 284

بالإضافة لذلك تتم قراءة القرآن الكريم في الجوامع في أوقات مختلفة وفي مقدمتها وقت صلاة الفجر، كما يتم في العديد من الأماكن التطرق للترجمة التركية للقرآن المقروء. أما في شهر رمضان المبارك فيتم تقريباً عقد حلقات ختم القرآن في جميع الجوامع. حيث يقوم العديد من الأشخاص بالاستماع ومتابعة هذه الحلقات الخاصة بختم القرآن الكريم والتي تعقد قبل وبعد الصلوات طيلة شهر رمضان المبارك. وهكذا يتمكن العديد من الملتحقين بهذه الحلقات من تصحيح أخطائهم المتعلقة بالتلاوة وتحسين قراءتهم للقرآن الكريم.

يتم في هذه الحلقات قراءة القرآن من بدايته حتى نهايته كما يتم التوجه بالدعاء عند انتهاء الحلقة القرآنية وكذلك عند ختم القرآن الكريم. حيث تتضمن هذه الأدعية وغيرها من الأدعية التي تقال في أيام الجمع والأعياد والليالي الدينية المباركة والمولد النبوي وغيرها من المراسم الدينية، الدعاء لإدامة وحدة وأمن وأمان الدولة التركية وسلامة واستقرار الشعب والملة التركية. كما يشارك جميع الحاضرين في هذه الأدعية من نساء ورجال وشباب وكبار وصغار.

الإجراءات المتخذة من أجل زيادة جودة الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع:

إن أحد الإجراءات التي تم اتخاذها من أجل رفع الجودة الخاصة بالخدمات الدينية في الجوامع كانت تتعلق بالأذان. وقد كان يتم رفع الأذان من الجوامع في السابق كلٍّ على حدة. فبينما كان هناك العديد من المؤذنين ذوي الأصوات الجميلة في بعض الجوامع كان هناك العديد في جوامع أخرى ليس لديهم معرفة كافية بعلم الأصوات والمقامات فلا يقرؤونه على القدر نفسه من الجمال. كما كان يتم في بعض الجوامع التي لا يوجد لها مؤذن معتمد رفع الأذان بأصوات مزعجة من قبل بعضهم. وكان أيضاً لا يتم الانتباه جيّداً إلى وقت الأذان في بعض الجوامع بحيث يبدأ في جامع بعد أن ينتهي في آخر. ومن أجل إنهاء كل هذه العشوائية في رفع الأذان ووضع حد للأصوات المزعجة والعمل على توفير أذان بأصوات جميلة تم الانتقال إلى نظام الأذان المركزي في العديد من الأماكن والجوامع. ومن خلال هذا النظام يتم تصدير أذان واحد من مكان مركزي ليرفع في جميع الجوامع المجاورة. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء المؤذنين من أصحاب الأصوات الندية الذين لديهم معرفة كافية بعلم المقامات وممن يتمتعون بخصائص مختلفة والذين تم تدريسهم وانتقائهم قد نالوا استحسان نسبة كبيرة من المستمعين للأذان على حسن وجمال أصواتهم حيث أنها تبعث في نفوس مستمعيها الطمأنينة والراحة والسكينة. وعلى الرغم من ذلك القبول الكبير الذي حظي به هذا النظام الخاص

بتوحيد الأذان إلا أن العديد من الانتقادات وجهت له على حقائق مختلفة من ضمنها كونه أذاناً واحداً لا غير وانتهاء المتعة من سماع الأذان عدة مرات بحيث ينتهي في جامع ويبدأ في آخر وكذلك كونه يدفع لتكاسل المؤذنين المعتمدين.[56] ورغم كل هذه الانتقادات ظل العمل بنظام الأذان الموحد قائماً لسنوات عديدة. ليتم بعد ذلك ومع اتخاذ بعض الإجراءات العمل على زيادة عدد الأماكن المركزية الخاصة بالأذان. أما في السنوات الأخيرة فقد حصلت بعض التطورات فيما يتعلق بهذا الأمر حيث أصبح المؤذنون المعتمدون الذين يتم تدريسهم وتعليمهم هم من يقومون برفع الأذان كل في جامعه وذلك في العديد من الأماكن في البلاد. ومع ذلك مازالت هناك أماكن لم تقم بإلغاء نظام الأذان الموحد في جوامعها.

إن أحد الإجراءات التي تم اتخاذها كذلك كانت تتعلق بخطب الجمع والأعياد. حيث كان في السنوات السابقة يقوم الأئمة في الجوامع بتحضير وإلقاء خطب الجمع والأعياد من كتب وأماكن مختلفة حسب رغبتهم الخاصة. ومع ذلك كان عدد من يقوم بتحضير خطبه من الأئمة قليل للغاية. كما كانت هذه الحرية في تحضير الخطب تدفع ببعض الأمة للكسل وكذلك كان بعض الأئمة يتعرض لبعض المواضيع السياسية وغيرها من المواضيع الحساسة مما يتسبب ببعض المشاكل. ولحل هذه المشكلات من جهة وسد أوجه النقص والعجز لدى بعض الأئمة والخطباء أصبح يتم إلقاء الخطب التي يتم تحضيرها في رئاسة الشؤون الدينية. ولقد حالت الخطب المعدة في أنقرة والتي أوكلت للمسؤولين في مجلة الديانة دون حدوث كثيرٍ من المشاكل وأحدثت حالة من الرضا لدى الجماهير. حيث لازال هذا النظام قائما منذ سنوات عديدة.

وعلى الرغم من أن الخطب التي تعد في أنقرة تحظى من جهة محتواها برضى الجمهور إلا أن العديد من مواضيعها لم تجذب اهتمام الناس من ساكني المناطق الريفية ولم تخاطب قضاياهم. كما أن هذه الخطب المعدة بشكل أساسي من أجل الأماكن المركزية في البلاد اعتبرت ثقيلة ودسمة بالنسبة للناس في المناطق ذات المستوى التعليمي المنخفض[57] ولم تقم بتلبية التوقعات في الأماكن التي كانت فيها المتطلبات مختلفة ومغايرة. وبعد التقييمات التي تم إجراؤها أصدرت رئاسة الشؤون الدينية قراراً في عام 2006 يقضي بتوكيل دور الإفتاء للمحافظات للقيام على تحضير الخطب واختيارها.[58]

---

[56] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 137-136

[57] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 137

[58] حسن ياووز أر، «نظرة اجتماعية على الخدمات الخاصة بالجوامع داخل الهيكلية المؤسساتية لرئاسة الشؤون

وعليه تمت إقامة ندوة في مدينة أنطاليا التركية حول هذا الموضوع وتم إعطاء معلومات حول الموضوع لممثلي المحافظات. كما قام هؤلاء الممثلون بنقل هذه المعلومات إلى مفتي المحافظات والبلدات والموظفين وعليه أصبح بعدها يتم اختيار إحدى الخطب التي يقوم على تحضيرها موظفو رئاسة الشؤون الدينية وفي مقدمتهم المفتون والدعاة والأئمة الخطباء ليتم إلقاؤها في الجوامع في عموم المحافظة. وبالتالي أصبح يتم إلقاء الخطب التي تعد في المناطق الريفية وفقاً لظروف الريف بدلاً من الخطب التي يتم إعدادها في أنقرة. وعليه ووفقاً لخصائص الشهور أصبح بإمكان الجميع كتابة الخطب وفقاً للمواضيع التي يتم تحديدها من قبل دور الإفتاء ومن ثم تسليمها لدور الإفتاء نفسها، حيث كان يسمح لهذه الخطب أن تلقى بعد أن تمرر على اللجان الدنيا والعليا في دور الإفتاء. وقد استمر هذا الوضع مدة من الزمن لتعطى بعدها مهمة تحضير وإعداد الخطب إلى هيئات الإرشاد في المحافظات حيث أصبح يتم إلقاء الخطب التي تقوم هذه الهيئات بإعدادها في المحافظة الخاصة بها. أما في الفترة ما بعد 15 يوليو من العام 2016 ومحاولة الانقلاب التي حدثت في ذلك الوقت تم العودة للنظام السابق حيث يتم إلقاء الخطب التي تقوم رئاسة الشؤون الدينية بإعدادها ولا زال هذا النظام قائماً إلى يومنا هذا.

كما أن أحد الأنظمة التي قامت بها رئاسة الشؤون الدينية من أجل رفع مستوى الجودة للخدمة الخاصة بالجوامع هو نظام الوعظ المركزي. فعلى الرغم من وجود أعداد كبيرة من الجوامع في عموم البلاد إلا أنه لا يوجد عدد كافٍ من الوعاظ والدعاة ليغطوا خدمة الوعظ في جميع الجوامع. بالإضافة إلى أن هناك العديد من موظفي الجوامع ليس لديهم الخبرة الكافية فيما يتعلق بالوعظ والإرشاد. وقد حدثت في أماكن مختلفة بعض المشاكل بسبب دروس الوعظ التي يلقيها موظفو الجوامع من غير المؤهلين لإعطاء وإلقاء تلك الدروس. وقد تم التفكير في التقليل من المشاكل التي تحدث بسبب الوعظ والإرشاد وكذلك في جعل دروس الوعظ مرضية للجمهور وفي تحقيق استفادة عدد أكبر من الجمهور من دروس الوعظ التي يقوم على إلقائها المتخصصون وأصحاب الصاحية. وعليه تم البدء في نظام الوعظ المركزي وتطبيقه في العديد من الأماكن. حيث يتم ربط الجوامع بدروس وعظ يتم إلقاؤها في أحد الجوامع المركزية في مركز المحافظة أو البلدة بحيث يمكن الاستماع من تلك الجوامع إلى هذا الوعظ المركزي. وقد حازت هذه الدروس الوعظية التي يتم إعدادها جيداً، وتُلقَى من قبل أشخاص لديهم خبرة في هذا المجال على استحسان العديد من الأشخاص. كما أصبحت دروس

الدينية»، مجلة العلوم الإجتماعية 2008 ،(SBArD)، السنة السادسة، العدد 12، ص. 186.

الوعظ مؤثرة بصورة أكبر وتنال رضى المستمعين وأصبحت تصل هذه الرسائل الوعظية والإرشادية التي يقوم على إلقائها المفتون أو الأشخاص ذوي الصاحية إلى كتلة أوسع وأكبر من الجماهير والناس. بيد أن نسبة الإستماع والتأثير لهذه الدروس قد انخفضت وذلك بسبب عدم رؤية المستمعين للمحاضر أو الملقي. كما أن الأعطال الفنية في الصوت والتي تحدث أحيانا وسلبياتها كانت تؤثر سلباً على نسبة الاستماع والتأثير لهذه الدروس الوعظية. وهذا الوضع تسبب في كثيرٍ من الانتقادات ضد هذا النظام.

وبالإضافة إلى ردود الفعل المختلفة من الجمهور حول هذا النظام تبين أيضاً من خلال استبيان تم إجراؤه مع مسؤولي وموظفي الديانة أن موظفو الديانة لا ينظرون إلى هذا النظام بعين الرضى. وبحسب دراسة تم إجراؤها حول هذا الموضوع تبين أن ما نسبتهم 51,3% يرون أن نظام الوعظ المركزي غير إيجابي وكان تبرير ذلك بأن دروس الوعظ التي تكون وجهاً لوجه مع الجمهور تكون أكثر فعالية وتأثيراً وأن هذا النظام دفع الموظفين المسؤولين عن الوعظ إلى الكسل والخمول.[59]

على الرغم من أن أنظمة الأذان المركزي والخطب الموحدة التي يتم إعدادها في المركز الرئيسي وكذلك دروس الوعظ المركزية نالت استحسان كثيرين إلا أنها واجهت كذلك انتقادات عديدة تنبني على أفكار متنوعة منها دفع الموظفين للتكاسل والخمول وعدم فعالية وتأثير الخطب ودروس الوعظ على الكتل المخاطبة من الجماهير وأنها تقوم على مبدأ إعداد شخص واحد فقط يقوم بذلك. وكرد على هذه الانتقادات قامت رئاسة الشؤون الدينية بالاستماع لهذه التوصيات التي تصل من المواطنين فيما يتعلق بهذه المواضيع الثلاثة وقامت بعمل المطلوب في هذا الإتجاه.

إن أحد الإجراءات التي تم اتخاذها من أجل نشر الخدمات الخاصة بالجوامع والمساجد كانت تتعلق بالجمهور النسائي. ولا شك أن دور المرأة التركية كان مهملا في المواضيع الدينية مثلما أُهمِل في كثيرٍ من المواضيع في عموم البلاد. وعلى الرغم من أن المرأة تؤلف نصف المجتمع التركي لم يكن يوجد ولسنوات عديدة نساء مسؤولات عن القضايا الدينية يمكن لهن فهم النساء من جنسهن نفسِه ويمكن للجمهور النسوي سؤالهن بأريحية عن كل استفسارتهم الدينية وذلك على صعيد قطاعات وتشكيلات رئاسة الشؤون الدينية المركزية منها والريفية. لذا فقد كان أحد أعمال رئاسة الشؤون الدينية المتعلقة بنشر الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع تتعلق بالمرأة ودورها. وعليه

[59] م. جنكيز يلدز، دراسة اجتماعية حول قضايا مسؤولي الخدمات الدينية وتطلعاتهم، ص. 127-126؛ حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 148

وبعد دراسة وتخطيط لوحِظَتْ هذه الحالة وإن جاء ذلك متأخراً حيث أسِّس في عام 1991 كادر «الواعظات» في دور الإفتاء في البلاد كما تم أيضاً في العام 1998 تشكيل كادر تحت اسم « الاختصاص في الخدمات الدينية» وفي عام 2005 تم تشكيل كادر آخر من مساعدي المفتين حيث تم تعيين نساء مسؤولات ضمن هذه الكوادر.[60]

وبهذه الوسائل تم العمل على تفعيل الخدمات الدينية الموجهة للنساء وجعلها أكثر تأثيراً. حيث تعمل مساعدات المفتين والواعظات والمختصات في الخدمات الدينية على أداء مهامهن من إرشاد وتبليغ في أوساط مختلفة وذلك بتدقيق وتنسيق من دور الإفتاء. كما يقمن بعمل البرامج الخاصة بالنساء سواء داخل الجوامع أو خارجها وذلك للإجابة عن أسئلتهن والمساهمة في حل قضاياهن المختلفة. وأيضا يتم ضمن الخدمات الدينية الموجهة للنساء طلب المساعدة من قبل طلبة دورات القرآن الكريم المؤهلين في مجالاتهم عند الحاجة لذلك.

إن إحدى الخدمات الدينية المقدمة للنساء كذلك كانت عن طريق التعليم والتدريب ضمن دورات القرآن الكريم. حيث التحق بهذه الدورات العديد من النساء من أعمار مختلفة بعد رفع الحد العمري للملتحقين ومن مستويات علمية وثقافية متباينة. وبهذا زادت فعليا نسبة النساء ممن قمن بتعلم الأدعية الدينية وتصحيح أخطائهن في الأدعية وممن تعلمن قرآءة القرآن وممن أصبح بإمكانهن قراءة القرآن بشكل أفضل وفقاً لأحكام التجويد والتلاوة وممن تعلمن العلوم الدينية المختلفة وممن قمن كذلك بتحسين مستوياتهن المتعلقة بالعلوم الدينية.

وفيما يتعلق بالخدمات الدينية الموجهة للنساء في الجوامع لم يقف الحد عند تعيين النساء وتوظيفهن في هذا المجال وحسب بل كان هناك العديد من المبادرات المختلفة في السنوات الأخيرة وذلك من أجل أن تتمكن النساء من الاستفادة بشكل أكبر من الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع والمساجد. ففي عام 2007 قامت رئاسة الشؤون الدينية بإرسال تعليماتها إلى دور الإفتاء في البلاد طالبة منها أن تعمل على تجهيز الأماكن المخصصة للنساء في الجوامع بحيث تكون عملية ومهيّأة للاستخدام بشكل أكبر، حيث تم القيام باتخاذ الإجراءات المتعلقة بذلك. كما طلبت أن يتم بناء الأقسام الخاصة بالنساء في الجوامع الجديدة بحيث تكون معدة ومجهزة بشكل أكبر وذات إمكانيات أوسع وأضخم. إضافة إلى أنها طلبت أن يتم إنشاء مرافق اجتماعية في الجوامع تحتضن الأطفال والشباب والجميع من مختلف الأعمار والأجناس والمستويات الثقافية، حيث

[60] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 220

تمت الأعمال على هذا النحو. وبهذا تمت المساهمة بشكل كبير في تحقيق رفع مستوى استفادة النساء من الخدمات الخاصة بالجوامع. وتبع هذه التطورات والتحسينات تنظيم العديد من البرامج الخاصة بالنساء في الجوامع حيث كان هناك تطور إيجابي في مسألة مشاركة النساء في الصلوات الخمس بشكل أساسي وكذلك الحضور لصلوات الجمع. ولا زالت رئاسة الشؤون الدينية تعمل على استمرارية أعمالها المتعلقة بزيادة استفادة النساء من الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع والمساجد.

وكما هو الحال في كثير من القطاعات والمجالات كان هناك تطور ملحوظ في مجال التعليم في البلاد حيث ارتفع المستوى التعليمي بشكل ملحوظ. ولا شك أن الجمهور يضم أشخاصاً من مستويات علمية وثقافية مختلفة ومتباينة. ولا شك أيضا أن التغيير والتطور الحاصل في العالم من جهة وفي عموم البلاد من جهة ثانية وضع رئاسة الشؤون الدينية التي تقدم خدماتها الدينية ضمن مجالات واسعة وإلى فئة كبيرة من الناس ووضع وموظفيها أمام مهام ومسؤوليات جديدة. ولهذا كان واجبا على الأشخاص القائمين على تنوير وتوعية المجتمع في القضايا والمواضيع الدينية أن يتماشوا مع هذا التطور والتغيير. كما أصبح الإحساس بالحاجة إلى كوادر مختصة في مجالها وتتمتع بمهارات تواصلل عالية ومحبة لهذا العمل يزداد يوما بعد يوم. وقد حققت رئاسة الشؤون الدينية تقدماً كبيراً في هذا الصدد حيث كانت هناك تطورات إيجابية ملحوظة على المستوى التعليمي مقارنة بالأعوام والسنوات السابقة. وفي وقتنا الحاضر ارتفع المستوى التعليمي لموظفي رئاسة الشؤون الدينية على نحوٍ كبير على اختلاف مراتبهم بما في ذلك موظفو الجوامع والمساجد.

6) خدمات الجوامع خارج تركيا:

إضافة لخدمات الجوامع والخدمات التي تقدم عن طريق الجوامع داخل تركيا، بدأت رئاسة الشؤون الدينية بعد عام 1971 والسنوات اللاحقة لها بنقل خدمات الجوامع والخدمات الدينية التي تقدم عن طريق الجوامع إلى مختلف الدول الأوربية التي يوجد فيها مواطنونا وعلى رأسها ألمانيا. وكانت البداية بقيام المواطنين الذين سافروا إلى تلك الدول بوصفهم عمالاً باستئجار بنايات الجوامع وذلك بإمكاناتهم المالية الخاصة.

ونظراً للطلبات المقدمة من مواطنينا المغتربين في تلك الدول قامت رئاسة الشؤون الدينية بإرسال إمام موظّفاً مؤقتاً في عيدي الفطر والأضحى لكي يقوم بتأدية صلوات العيد والصلوات اليومية الأخرى وكذلك بإلقاء دروس الوعظ وإعطاء النصائح لمواطنينا المغتربين في تلك الدول. تم قبول هذا الإجراء بالتقدير والامتنان وبدأت الطلبات تأتي من دول العالم الأخرى ليتم بعدها تعيين أئمة جوامع لفترات طويلة وليس فقط لأداء صلوات الأعياد. كما كان إسهام رئاسة الشؤون الدينية في هذا المجال كتشجيع للمواطنين الأتراك المقيمين خارج تركيا على التحري والبحث عن تأجير أو شراء أو بناء جوامع في الدول المقيمين فيها وزيادة الطلبات المقدمة للشؤون الدينية لتعيين أئمة لتلك الجوامع في تلك الدول. وفي الفترات اللاحقة تزايدت أعداد الجوامع في الدول التي يوجد فيها المغتربون الأتراك بشكل كبير مثل فرنسا، بلجيكا، هولندا الدانمارك، السويد، النرويج وتأتي ألمانيا في مقدمتها وبأرقام ملحوظة. وحسب الإمكانيات المتاحة قامت رئاسة الشؤون الدينية بإرسال موظفين لهذه الدول. ومن جانب آخر قامت رئاسة الشؤون الدينية بدعم فتح وبناء الجوامع وارسال الموظفين للجمهوريات التركية ودول البلقان وجمهورية قبرص الشمالية التركية. إضافة للجوامع التي قام المغتربون الأتراك بافتتاحها من إمكانياتهم الخاصة، كذلك بُنِيَتْ أيضا جوامع ذأت تجهيزات ومواصفات متعددة وفق العمارة السلجوقية والعثمانية في دول عديدة مثل تركمانستان، اليابان، ألمانيا، الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول. ومن الأمثلة الحديثة على ذلك المجمع ذو الفعاليات المتعددة وصاحب المآذن الأربع والذي تم بناؤه عام 2016 في الولايات المتحدة الأميركية على قطعة من الأرض تبلغ مساحتها 60 دونماً والذي يبعد عن العاصمة واشنطن دي سي والبيت الأبيض وكابيتول (مبنى البرلمان) 30 دقيقة فقط كما ويحتوي هذا المجمع على جامع كبير. وقد أُرسِل موظفون للعمل في هذا المجمع من قبل رئاسة الشؤون الدينية التركية.

وقد تزايدت مع مرور الوقت أعداد الجوامع المبنية خارج تركيا كما كان هناك تزايد ملحوظ في أعداد أئمة العاملين في الجوامع الموجودة خارج تركيا. ووفق إحصائيات

1998 والتي لم تشمل الجمهوريات التركية الأخرى كان هناك ما مجموعه 1000 جامع منها 887 جامعاً بكادره العامل و113 جامعاً من غير كادر.[61]وكان عدد الجوامع في الجمهوريات التركية والتي لم تدخل في معطيات الإحصائية الأولى هو 1.153 جامعاً بكادره العامل و824 جامعاً من غير كادر أي أن مجموع الجوامع الموجودة خارج تركيا كانت قد ارتفعت إلى 1977 جامعاً في عام 2003.[62]أما في عام 2016 فقد أصبح عدد الجوامع خارج تركيا 1.990 جامعاً.[63]و في عام 2017 كان هناك 18 مستشار ومساعد مستشار للخدمات الدينية و22 ملحقاً ومساعد ملحق للخدمات الدينية وثلاثة منسقين للخدمات الدينية و2036 موظفاً تابعاً للديانة أي ما مجموعه 2079 موظفاً لإدارة الخدمات الدينية.[64] ومن جانب آخر وخلال فترات شهر رمضان الكريم والأعياد والأوقات الأخرى كانت تُرْسَل فرق الوعظ والإرشاد وبذلك تُنقَل الخدمات المقدمة داخل تركيا لتصل إلى عموم دول الخارج وكما يتم الاهتمام والتركيز على عدم ترك أي من المناطق لا تبلغها وتصها هذه الخدمات الدينية. كما أن الجوامع الموجودة خارج تركيا تتمتع بدور فعال ومهم، فبالإضافة إلى كون الجوامع أماكن للعبادة فهي تقوم بمهام إضافية متعددة لا يمكن لأي مؤسسة أو هيئة القيام بها مثل تحقيق الوحدة الدينية والوطنية إحياء القيم الثقافية والحفاظ عليها. كما تقوم الجوامع خارج تركيا بتنفيذ وتقديم الخدمات المهمة مثل تأدية الواجبات الدينية كالصلاة في أوقاتها الخمسة وصلوات الجمع وصلوات الأعياد وصلاة التراويح وصلوات الجنائز بالإضافة إلى أنها تقوم بمهام مراكز الإرشاد والتعليم الديني أيضاً وتعتبر محلاً ومكاناً لإقامة الفعاليات الاجتماعية والثقافية مثل التعارف والمقابلات والمحادثات واللقاءات والتكافل والمساعدات.

هذا النوع من الدور الفعال للجوامع الموجودة داخل تركيا هو الدور الفعال نفسُه للمساجد التي هي خارج البلاد والتي تجعلها محل جلب انتباه الآخرين. وتقوم رئاسة الشؤون الدينية بتأدية هذه الواجبات المهمة داخل تركيا وخارجها بواسطة **الجوامع** والموظفين العاملين فيها. كما تقوم **الجوامع** التي هي خارج البلاد بوظيفة مهمة للغاية في إحقاق القيم القومية والمعنوية للمواطنين الأتراك الذين يعيشون خارج تركيا ومواطني الدول الأخرى ممن ينتسبون للقومية التركية وأطفالهم وشبابهم وكذلك إدامة الروابط الأواصر.

[61] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1998، أنقرة 1999، ص. 107

[62] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2003، أنقرة 2004، ص. 109

[63] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2016، أنقرة 2017، ص. 122

[64] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2017، أنقرة 2018، ص. 75

الإرشادات والخدمات الدينية المنفذة خارج الجوامع:

1) الخدمات المقدمة داخل السجون والمعتقلات:

كانت رئاسة الشؤون الدينية في البداية تقوم بتسيير فعاليات الإرشاد والتبليغ عن طريق كوادر الواعظين الموجودين في دور الإفتاء التابعة للمحافظات والبلدات فقط. وتم توسيع مجال الخدمة بإضافة الواعظات إلى هذه الكوادر. وعليه كان يقوم الواعظون والواعظات الأشخاص الذين تم منحهم الصاحية للقيام بالوعظ الديني بخدمة الاشخاص من غير السجناء فقط. ولكن اعتباراً من سنة 1982 وبالتعاون المشترك بين رئاسة الشؤون الدينية ووزارة العدل أُقِرّ تقديم الخدمات الدينية للمعتقلين الموجودين في السجون والمعتقلات.[65] وبعدها شُرِعَ باستخدام الواعظين ممن يتبعون لرئاسة الشؤون الدينية للقيام بالوعظ في السجون ودور الإصلاح. وهكذا تم تسخير الإمكانات من أجل تثقيف وتعليم الأشخاص الموجودين في السجون ودور الإصلاح وتعريفهم بتعاليم ديننا العظيم وعلومه وفرائضه ومحرماته. وفي حالات عدم وجود واعظي السجون التابعين للرئاسة يقوم الاشخاص الذين لديهم صلاحيات من دار الإفتاء بتقديم الخدمات الدينية للمعتقلين والمحكومين ومساعدتهم. وهذه الخطوات كانت بمثابة تطور جيد يدعو للفرح. كما أن هذا الوضع قد لقي ارتياح ورضى المحكومين في السجون وكذلك أقارب المحكومين الإداريين الموجودين في تلك السجون حيث أننا عندما كنا نقوم بزيارات للسجون من أجل إلقاء دروس الوعظ كنت أعمل على توثيق ذلك من خلال مشاهداتي. ومن جهة مغايرة تقوم بعض مديريات السجون في شهر رمضان المبارك بمراجعة دور الإفتاء لطلب استجلاب موظفين من الديانة للقيام على أداء صلاة التراويح وتقديم المعلومات حول المسائل والقضايا الدينية للسجناء. حيث تسعى دور الإفتاء وبحسب الإمكانات المتاحة والمتوفرة بالموافقة على طلباتهم وتأمين احتياجاتهم. وهكذا لا يتم تقديم الخدمات الدينية للذين هم خارج السجون والغير مقيدي الحرية وحسب وإنما يتعدى ذلك إلى تقديم الخدمات للمقيدة حرياتهم لأسباب معينة ممن هم داخل المعتقلات. كما أن هذا النظام لا زال مستمرا حتى يومنا هذا. وبهذا تم نقل الخدمات الدينية المقدمة في **الجوامع** للأشخاص غير المحبوسين من قبل رئاسة الشؤون الدينية إلى خارج **الجوامع** عن طريق واعظي السجون وعن طريق الموظفين المخصصين لأداء الخدمات في شهر رمضان المبارك. ولا شك في أن نقل الخدمات الدينية وإيصالها للمعتقلين كان نموذجا رائداً وخير مثال على ذلك. كما أن الواعظين في السجون والموظفين الآخرين يقومون بالتوعية عن طريق الوعظ

[65] علي رضا أباي، تنظيم رئاسة الشؤون الدينية في عهد الجمهورية، ص. 131.

والإرشاد من ناحية، ويقومون بالمساهمة في أداء الصلوات جماعة وبالمساعدة على تعلم القرآن الكريم وتطوير المتعلمين من جهة ثانية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه للقيام بتأدية المهام والواجبات المختلفة المتعلقة بالمجالات الأخرى من غير تردد. كما أن لديهم أدواراً مهمة من خلال عملهم بوصفهم مستشارين نفسيين واجتماعيين للسجناء الذين غالباً ما يترددون في التحدث مع الآخرين وذلك من خلال تشجيعهم ورفع معنوياتهم لكي تكون لهم شخصيتهم في المجتمع ويفيدوه. إن واعظي السجون وموظفي دار الإفتاء يقومون من خلال إيصالهم وأحياناً الخدمات الدينية للسجناء والمحكومين ومن خلال إلقاء الدروس والمحاضرات في الجوامع وأحيانا في مهاجع السجناء وأحياناً أخرى في الصفوف بتقديم المساعدة للمحكومين والسجناء لكي يكسبهم المجتمع. وفي يومنا هذا يقوم الواعظون أو الموظفون المتمكنون في مجالات عملهم من النساء بتقديم الخدمات الدينية للمعتقلات من جنسهن.

2) الخدمات الدينية المقدمة في المستشفيات:

عملت رئاسة الشؤون الدينية كذلك على نقل الخدمات الدينية المقدمة في **الجوامع** إلى خارجها وكانت إحدى هذه الأماكن هي المستشفيات. لا شك في أن المستشفيات تستقبل الناس من كل الأعمار والأجناس ومن كل المستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية حيث تقوم هذه المستشفيات بتقديم خدماتها لجميع هذه الكتل المختلفة وقد أجريت الدراسات والبحوث من أجل نقل الخدمات الدينية لكل المرضى الموجودين في تلك المستشفيات. وبعد التباحث والتشاور مع وزارة الصحة واستناداً للتعميم الصادر بالتاريخ 12.12.1994 والذي يحمل الرقم 23190 قامت رئاسة الشؤون الدينية ولأول مرة بالبدء بتنفيذ وتطبيق برنامج (الدين والحالة المعنوية) في المشافي المختلفة. وقد نُفِّذَ هذا العمل بهدف تطبيق أنظمة المجتمعات المعاصرة ولكي يتسنى تحفيزورفع الحالة المعنوية للمرضى المتواجدين في هذه المستشفيات من أجل العلاج وكذلك للقيام بالواجبات الدينية تجاههم والمساهمة في إتمامهم لواجباتهم الدينية دون نقص أو تقصير وتحصينهم دينيا وإيمانياً. وفي الوقت الراهن يوجد في المستشفيات التي يوجد فيها مسجد موظفون يقومون على هذا المسجد حيث أن هؤلاء الموظفين يقومون بإمامة الناس في الصلوات اليومية الخمس عند دخول أوقاتها كما هو الحال بالنسبة لصلوات الجمع والأعياد وصلوات التراويح. كما أنهم يقومون بالإجابة على أسئلة واستفسارات الأشخاص هناك ويقومون بتعليم القرآن الكريم والأدعية لمن يرغب في تعلمها. أما في حالات وجود الجنائز فإنهم يقومون بتقديم المساعدة من غسل الميت وتكفينه إن طلب ذلك منهم. بالإضافة إلى أن هؤلاء الموظفين يقومون

بالإسهام في رفع معنويات كلٍّ من المرضى وأقاربهم الموجودين في تلك المشافي وتحفيزهم وذلك من خلال إرسال موظفين وموظفات في أيام المناسبات الدينية الخاصة والأعياد ليقوموا بتلك المهمة.

3) الخدمات الدينية المقدمة في البيوت الطلابية:

في السنوات الأخيرة واستناداً للطلبات المقدمة بدأت رئاسة الشؤون الدينية بنقل وتقديم الخدمات الدينية في بيوت الطلبة، حيث يُرسَل الموظفون الذكور والإناث حسب نوع بيوت الطلبة لكل حسب أجناسهم. حيث يقوم هؤلاء الموظفون بالاستماع إلى أسئلة ومشاكل الطلبة والقيام بالجواب على أسئلتهم ورفع معنوياتهم وإعطائهم القوة في حل مشاكلهم. ومساعدة الذين يريدون تعلم قراءة القرآن والذين يعرفون قراءة القران تطوير قراءتهم وتعلم قواعد وأحكام التجويد. إعطاء التوعية الدينية للطلاب من خلال تقديم معلومات دينية في مختلف المواضيع. ومن خلالها العمل على حمايتهم من الوقوع في مصيدة التيارات والمجموعات الدينية. الموظفون الذين يتم استخدامهم في المستشفى، بيوت الطلبة والسجون يتم إدخالهم في دورات تعليمية وعليهم عبور هذه الدورات بنجاح لكي يتسنى لهم العمل في هذا المشروع. والذي يجلب الانتباه إلى أن هذا التطبيق من العوامل التي تزيد في جودة ونجاح هذه الخدمة.

4) الخدمات الدينية المقدمة بالطرق الاخرى:

إضافة للخدمات التي ذُكِرَتْ والمطبقة داخل وخارج الجوامع فإن رئاسة الشؤون الدينية تعمل كذلك على التركيز والاهتمام بالفعاليات الثقافية خارج الجوامع واستخدام التكنولوجيا لتوصيل الخدمات الدينية لأوسع شريحة ممكنة من المجتمع.

وفي إطار هذا الهدف وللوصول إلى كتلة أكبر من الجمهور تم منذ زمن الاستفادة من إمكانية استخدام قنوات الراديو والتلفزيون الخاصة بمجموعة «تي آر تي» كما لا زال استخدام هذه القنوات متاحاً إلى يومنا هذا. حيث تم تنظيم العديد من الفعاليات الاجتماعية والثقافية ومنها المؤتمرات والمناقشات والندوات الخاصة بالإرشاد الديني وذلك في إطار الخدمة خارج الجوامع. وعليه من الممكن القول إن رئاسة الشؤون الدينية قامت بالوعظ والخطب الدينية من جانب وقامت بالبرامج الخاصة بالراديو والتلفزيون من مؤتمرات وندوات دينية وعلمية من جانب آخر إضافة إلى أنها قامت بالبث من خلال هذه القنوات من جانب ثالث وهذا كله من أجل توعية الشعب في القضايا والمواضيع الدينية. كما يتم إيصال الخدمات الدينية للملايين من الناس عن

طريق دروس الوعظ والخطب الملقاة في أيام الجمع والأعياد.وبالإضافة لكل هذا يتم أيضاً تحقيق استفادة الملايين من الجماهير من هذه الخدمات في أوقات الصلوات الخمس وصلوات التراويح والبرامج المتعلقة بالمناسبات الدينية الخاصة. ولا شك أن قنوات الإذاعة والتلفزيون والفعاليات الأخرى هي وسائل لإيصال الخدمة الدينية ونقلها إلى خارج الجوامع وبالتالي القيام بالإرشاد والتوعية خارج الجوامع. واعتباراً من تاريخ 31 ديسمبر 2015 بلغ المجموع الكلي لواعظي رئاسة الشؤون الدينية بما فيهم واعظو السجون 2826 واعظاً وواعظة منهم 724 واعظة و2102 واعظاً تضمهم كوادر الواعظ والإرشاد.[66]

5) الأنشطة الاجتماعية والثقافية:

قامت رئاسة الشؤون الدينية من وقت لآخر باتخاذ العديد من الإجراءات والقيام ببعض المحاولات من أجل جعل الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع وموظفي هذه الجوامع أكثر فعالية وتأثيراً. وأحد هذه الإجراءات هي «أسبوع الجوامع» التي تم الإعلان عنها بتاريخ 1–7 أكتوبر من عام 1986. حيث بقي هذا النظام ليصل إلى يومنا هذا من خلال برامجه التي يتم تطويرها كل عام. ويهدف هذا النظام إلى توفير الاحتياجات المختلفة للجوامع وصيانتها وإعمارها وتنظيفها كما أن هدفه يتركز على تفعيل الخدمات الخاصة بالجوامع وتحقيق المشاركة الواسعة وزيادة جوانب الخدمات. وقد تم من خلال هذا النظام الحصول على نتائج مهمة وإيجابية. ومع أسبوع الجوامع تم من ناحية صيانة وتعمير وتنظيف العديد من الجوامع ومن ناحية أخرى تم تنظيم المؤتمرات والندوات والجلسات المفتوحة والبرامج الأخرى وبالتالي نُقِلَتْ الخدمات الخاصة بالجوامع لتتحقق خارجها وإيصال هذه الخدمات إلى أكبر شريحة مجتمعية ممكنة. حيث تم إيصال الدين الإسلامي وثوابته ومبادئه الأخلاقية وجوانبه المتعلقة بالعبادة والإيمان إلى كتلة كبيرة من الرجال والنساء والشباب وكبار السن.

وقد تم تغيير اسم هذه الفعالية ليصبح «أسبوع الجوامع ورجالات الدين» بعد مصادقة الوزارة بتاريخ 05.03.2003 والتي تحمل الرقم 07، ليصبح هذا الاسم هو السائد في المناسبات المعقودة فيما بعد.[67] وبهذا العمل على حل مشاكل الجوامع والعاملين فيها من رجالات الدين وكذلك تحقيق التماسك بينهم وبين أبناء المجتمع.

---

[66] تقرير الأنشطة والفعاليات لعام 2015، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة، 2016، ص. 36

[67] حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006، ص. 240

وسواء تم تنظيم هذه الفعالية تحت اسمها القديم « أسبوع الجوامع» أو باسمها الأخير « أسبوع الجوامع ورجالات الدين» فإنها تحظى بمشاركة المسؤولين من أصحاب الرتب العليا في الدولة والحكومة ومختلف الوزراء وممثلي الأحزاب السياسية والإداريين ومن مختلف منظمات المجتمع المدني وممثلي الهيئات المختلفة. ولسنوات متعددة قام كبار مسؤولي الدولة مثل السيد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الدولة للشؤون الدينية بالتحدث ضمن برامج هذه الفعالية. كما كان يشارك فيها في المحافظات والبلدات المحافظون والقائمون بالمقام ورؤساء البلديات وباقي المسؤولين وممثلو منظمات المجتمع المدني وشريحة واسعة من الشعب. ولا شك أن هذا النوع من البرامج هو بمثابة فرصة حقيقة لتحقيق الخدمات الدينية وتلبية الاحتياجات والمطالب المختلفة والتي بدورها تنعكس إيجابياً على الخدمة الدينية. كما أنه يتم بهذه الطريقة سد غالبية احتياجات الجوامع من صيانة وتعمير وتنظيم للبيئة وكذلك إيصال مطالب ومشاكل العاملين إلى المتنفذين للقيام بحلها. بالإضافة إلى مساهمتها المهمة التي تتمثل في إيصال الخدمات الدينية الخاصة بالجوامع إلى الأشخاص الذين لا يتمكنون من القدوم إلى الجوامع. أما التعديل الآخر المتعلق بالجوامع والذي قامت به رئاسة الشؤون الدينية هو قيامها بتصنيف المساجد إلى فئات مختلفة هي [أ وب وج ود] وذلك حسب حجم وتاريخ الجامع والمواصفات الأخرى الخاصة به وكذلك حسب طاقته الاستيعابية للمصلين فيه. كما تم تحديد عدد الموظفين الذين سيقومون بالخدمة في تلك الجوامع وفقاً للمستوى التعليمي وسنوات الخدمة والخبرات والتجارب وبحسب المرحلة والفئة. كما يعمل هذا النظام على تشجيع أئمة الجوامع لكي يقوموا بتجديد وتطوير وتفعيل قدراتهم لأنه يتم تعيينهم كعاملين في الجوامع وفقاً لهذه المعايير التي تشمل المستوى الثقافي والتعليمي لهم وبحسب متطلبات الشريحة المتواجدة في هذه الجوامع.

التقييمات العامة والنتائج:

أُعلِنَت الجمهورية التركية بتاريخ 29 أكتوبر 1923 ليتم بعدها تأسيس رئاسة الشؤون الدينية وذلك بتاريخ 3 مارس 1924. وهي مؤسسة دستورية قدمها من قدم الجمهورية وهي المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن الدين والخدمات الدينية في حدود الجمهورية التركية. حيث تعمل قطاعاتها المتمثلة في المركز والريف والخارج على إيصال الخدمات الدينية إلى أقصى أنحاء البلاد من خلال العاملين التابعين لها والذي بلغ عددهم اعتباراً من تاريخ 31.12.2018 107.206 موظفاً وكذلك من خلال الميزانية الضخمة التي

تديرها. ولم تكتف رئاسة الشؤون الدينية بهذا القدر حيث أوصت وقدمت خدماتها إلى 111 دولة وفي مقدمتها دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية والجمهوريات التركية ودول البلقان وجمهورية قبرص الشمالية التركية وأيضاً من اليابان إلى كندا ومن أستراليا إلى الدول الإفريقية. ولا شك في أنه لا توجد بين مؤسسات الجمهورية التركية مؤسسة تتمتع بمساحة واسعة من الخدمات مثلما هي عليه مؤسسة رئاسة الشؤون الدينية.

وبالنظر إلى مهام رئاسة الشؤون الدينية المحددة والتي تتمثل في « إدارة الأعمال المتعلقة بالاعتقاد في الدين الإسلامي والخاصة بجانب العبادات والأخلاق والعمل على تنوير المجتمع في المسائل الدينية وإدارة أماكن العبادة.» فإننا ندرك أنها تتمحور أساساً حول الجوامع وخدماتها حيث أنها تشكل الجزء الأكبر والأهم من بين مهام رئاسة الشؤون الدينية. وبالتالي فإن الجزء الأكبر من الخدمات الدينية سواء تلك التي تقدم داخل تركيا أو التي يتم تقديمها في الخارج يتم تنفيذها في **الجوامع** ومن قبل المسؤولين عنها من الموظفين. حيث يتم رفع الأذان والصلوات في **الجوامع** ويتم فيها تأدية الصلوات في أوقاتها الخمس وإقامة صلوات الجمع والأعياد وصلوات التراويح والجنائز. ويقوم موظفو الجامع من إمام ومؤذن بتأدية هذه المهام والأعمال. ومن أفضل الوسائل الرامية إلى توعية الجمهور بالقضايا والمواضيع الدينية والترغيب في الأعمال الخيرية والابتعاد عن ارتكاب المعاصي واقتراف الذنوب والحماية من الخرافات والتحلي بالأخلاق الأسلامية هي وسيلة الوعظ والإرشاد الديني. كما ذكرنا سابقاً فإن الذي يقوم بهذه الوظيفة من الرجال يسمى واعظاً أما من يقوم بها من النساء فتسمى واعظة. ويقوم هؤلاء الوعاظ والواعظات بتأدية جزء كبير من مهامهم الوعظية في الجوامع رغم أنهم ليسوا من موظفيها. كما يقوم موظفو الجوامع أيضاً سواء في داخل تركيا أم خارجها بتوعية المجتمع فيما يتعلق بالمواضيع والقضايا الدينية من خلال خطب الجمعة ودروس الوعظ.

إن يواخيم واتش يرى الدين على أنه أبعادٌ نظرية وعملية واجتماعية أما علماء المسلمين فيرون أنه عبارة عن أبعاد الإيمان والعبادة والأخلاق والمعاملة. وكل هذه المجالات والأبعاد تعتبر وثيقة الصة بمهام رئاسة الشؤون الدينية. فمن خلال الخدمات التي تقدمها عملت الرئاسة على عدم ترك فراغ في مسائل الاعتقاد والإيمان بتوفير المعلومة الدينية الصحيحة كما عملت على تطبيق العبادات وفقا لأحكام الدين الحنيف. وقد عملت أيضاً على تأسيس الوحدة والمساواة من خلال تنظيم المؤتمرات والمناقشات والندوات والجلسات المفتوحة في برامج التلفزيون والراديو والمنشورات الدينية وذلك لإظهار

الجانب الإجتماعي والأخلاقي للدين الإسلامي ويأتي في مقدمة هذه الأعمال الخطب ودروس الوعظ الدينية.

وتحت تأثير الخدمات المتنوعة المقدمة فإن الجوامع تستمر في حفظ مكانتها بوصفها أماكن مقدسة تقام فيها الصلوات الخمس وبوصفها أماكن وساحات لإقامة الوحدة والمساواة والمساعدة والتقارب وتقوية أواصر الأخوة وكذلك كأماكن للطمأنينة وراحة النفس. ونظراً للخطب التي يتم إلقاؤها والوعظ والإرشاد المقدم فإن الجوامع أصبحت بالنسبة للجميع من كل الأعمار والأجناس بمثابة أماكن تعليم مفتوحة ومنتشرة. كما أنها من خلال الخطب الملقاة والوعظ والإرشاد الديني تسعى لتوعية وتثقيف المجتمع في القضايا والمواضيع الدينية والدنيوية وأيضاً هي بمثابة مرشد في المسائل الدينية والوطنية والاجتماعية والثقافية والعائلية. إضافة للبرامج الأخرى فإنه في رمضان والليالي المباركة يتم تنظيم برامج خاصة تهدف لزيادة الحس المعنوي وتغذية الروح وتحسين الأخلاق والنضوج بالمعنويات والتخلص من أدران الروح وأوساخها. إن موظفي الخدمات الدينية لديهم مساحة خدماتية واسعة تقدم للشعب مقارنة بالوظائف الأخرى سواء من النساء أم الرجال أومن الشباب أو كبار السن والأطفال ضمن الأقسام التي تقدم لهم الخدمات. حيث أن المواطنين على اختلاف أعمارهم وأجناسهم واختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية والإقتصادية والاجتماعية سواء داخل الجامع أم خارجه يمكنهم الاستفادة من خدمات موظفي الديانة بشكل أو بآخر. كما يقوم هؤلاء الموظفون بتقديم الخدمات للعديد من الأشخاص وفي أماكن مختلفة فتارة يقدمونها في الجوامع ممثلة بجوانب العبادة وتارة أخرى في مناسبات عقد الزواج أو في الجنائز وتوابعها. وعليه فإن موظفي الديانة يقدمون خدماتهم للجميع سواء أكان المستفيد من الخدمات قروياً أم من أهل المدن أم تاجراً أو حرفياً أو فلاحاً مزارعاً أو طالباً أو معلماً أوعضو هيئة تدريس جامعية أو حقوقياً أو مهندساً أو مريضاً أو طبيباً أو عسكرياً أو مدنياً أو من العامة أومن المسؤولين المتنفذين. وبغض النظر وصرفه عن مذهب هذا الشخص ومزاجه وجنسه وتوجهه السياسي وعمله وتحصيله العلمي يكفي فقط أن يقول أنا مسلم وحينها فإن إفهامه دينه وإظهار جمال دينه له يقع على عاتق موظفي الديانة في الجوامع. ليس على موظفي الديانة بحكم وظيفتهم أن يقوموا بتوعية الجموع الموجودة في الجامع وحسب وإنما عليهم الوصول إلى الناس الذين لم يأتوا للجامع ليقوموا بتنويرهم وإرشادهم للدين. لذا وجب عليهم العمل من أجل الوصول لهذا الهدف عن طريق إقامة الفعاليات الثقافية سواء داخل الجوامع أم خارجها. كما أن السيد علي بارداك أوغلو رئيس رئاسة الشؤون الدينية في وقته أكد وبكل الوسائل أهمية

الخدمات الخاصة بالجوامع حيث أرسل تعميماً إلى دور الإفتاء بين فيه أن دور **الجوامع** لا يقتصر على العبادة وحسب وإنما « يجب جعل **الجوامع** مراكز للتواصل الاجتماعي » كما طالب بأن تستخدم الجوامع على نحوٍ أكثر فعالية وللأغراض الاجتماعية كذلك.[68]

وكان خلال رئاسته قد أعطى تعليماته بهذا الصدد ليستمر العمل بعدها بهذا النظام. وقد أعطت رئاسة الشؤون الدينية في السنوات الأخيرة أهمية كبيرة للمستوى التعليمي لموظفي الديانة أو الذين يرغبون في القيام بتأدية هذه المهام. حيث أنه عليك الاستمرار في التعلم بعد التخرج من كلية أصول الدين من خلال التقدم لاختبار ومن ثم إكمال دراسة الاختصاص والتي تستمر مدَّةَ 30 شهراً أي ما يعادل السنتين والنصف وذلك لكي تكون واعظاً أومفتياً. أما لكي تكون إماماً خطيباً أو مؤذناً أو موظف خدمات دينية كمعلم في دورات القرآن الكريم عليك أيضاً أن تتخرج في كلية أصول الدين كما يتم اختيار المتقدمين لهذه الوظائف بدءاً من حفظة القرآن الكريم. وعند عدم توافر الشروط يتم اختيار خريجي كلية أصول الدين وإذا لم يتوافر ذلك يتم اختيار خريجي معاهد أصول الدين من حفظة القرآن الكريم وإذا لم يتوافر ذلك أيضا يتم الاختيار من خريجي معهد أصول الدين أما وإذا لم يتوفر ذلك فيتم الاختيار من خريجي إعداديات إمام-خطيب التركية من حفظة القرآن الكريم واذا لم يتوفر هذا أيضاً فيتم الاختيار من خريجي إعداديات الإمام والخطيب التركية. ولا شك أن هذا النظام قد أثر إيجابياً على مستوى التعليم في رئاسة الشؤون الدينية كما انعكس ذلك على الخدمات المقدمة ورفع من شأن الرئاسة. ومع هذا الوضع حدث تقدم كبير في المستويات العلمية لجميع الموظفين في رئاسة الشؤون الدينية حيث تزايدت أعداد الحاصلين على شهادات الدراسات العليا والدكتوراه. كما أن هذا التطور الإيجابي الذي حصل في المستوى التعليمي لموظفي رئاسة الشؤون الدينية داخل تركيا انعكس بشكل ايجابي أيضاً على الموظفين في الخارج. ففي عام 2017 كان هناك 1329 موظفاً من خريجي برامج الليسانس من الذين يقومون بمهام التعليم الديني خارج تركيا و750 موظفاً من خريجي المعاهد.[69] وكل هذه العوامل المهمة كانت سبباً وجيهاً في للتقدير والامتنان الذي حظيت به رئاسة الشؤون الدينية التركية.

---

[68] علي بارداك أوغلو، الإجتماعية في كنف الجوامع، صحيفة يني شفق التركية، 02.10.2005، ص. 15، الركن. 1-5.

[69] إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2017، أنقرة 2018،

المصادر:

أحمد أوزون أوغلو، رئاسة الشؤون الدينية وآخر التغييرات الخاصة بها, إسطنبول، 1978.

Ahmet Uzunoğlu, En Son Değişiklikleriyle Diyanet İşleri Başkanlığı, İstanbul, 1978.

علي بارداك أوغلو، الإجتماعية في كنف الجوامع، صحيفة يني شفق، 02.10.2005، ص. 15، الركن. 1-5.

Ali Bardakoğlu, Camiler Sosyalleşmenin Merkezi Haline Getirilsin, Yeni Şafak Gazetesi, 02.10.2005, s.15, sütün.1-5.

علي بارداك أوغلو، http://www.diyanet.gov.tr، (طرح كتابي – 02.06.2005).

Ali Bardakoğlu, http://www.diyanet.gov.tr (Takdim Yazısı - 02.06.2005).

علي تشارك أوغلو وبنناز تبراك، الدين والمجتمع والسياسة في تركيا، نشريات مؤسسة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التركية، إسطنبول، 2000.

Ali Çarkoğlu & Binnaz Toprak, Türkiye'de Din, Toplum ve Siyaset, TESEV Yayınları, İstanbul, 2000.

علي رضا أباي، تنظيم رئاسة الشؤون الدينية في عهد الجمهورية، أطروحة دراسات عليا غير منشورة، جامعة إسطنبول معهد العلوم الإجتماعية، إسطنبول 1989.

Ali Rıza Abay, Cumhuriyet Dönemi Diyanet İşleri Başkanlığı Organizasyonu,

Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 1989.

بطال غازي ليلك، التعليم الديني السائد ومثال تركيا، أطروحة دراسات عليا غير منشورة، جامعة إسطنبول معهد العلوم الاجتماعية، إسطنبول 1995.

Battalgazi Leylek, Yaygın Din Eğitimi ve Türkiye Örneği, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 1995.

جلال الدين تشاليك،التمدن والدين، الطبعة الأولى، مكتبة تشيزقي، قونيا، 2002.

Celaleddin Çelik, Şehirleşme ve Din, Birinci Basım, Çizgi Kitabevi, Konya, 2002.

داوود دورسن، بيروقراطية الدين: تركيبته وموقعه وتطوره، نشريات إشارت، إسطنبول 1992.

Davut Dursun, Din Bürokrasisi: Yapısı, Konumu ve Gelişimi, İşaret Yayınları, İstanbul 1992.

مجلة الديانة الشهرية قسم الأخبار، «مناقشة حول رئاسة الشؤون الدينية في الذكرى الثمانين لتأسيس الجمهورية»، نيسان، 2004، العدد. 160، ص. 1.

Diyanet Aylık Dergi Haber Bülteni, "Cumhuriyet'in 80.Yılında Diyanet İşleri Başkanlığı Paneli", Nisan, 2004, sayı.160, s. 1.

مجلة الديانة الشهرية قسم الأخبار، «ندوة رجال الإفتاء الخاصين بالبلدات»، نيسان 2005، العدد. 172، ص. 4.

Diyanet Aylık Dergi Haber Bülteni, "İlçe Müftüleri Semineri"; Nisan 2005, sayı.172, s. 4.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1995، أنقرة 1996.

Diyanet İşleri Başkanlığı 1995 Yılı İstatistikleri, Ankara 1996.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1997، أنقرة 1998.

Diyanet İşleri Başkanlığı 1997 Yılı İstatistikleri, Ankara 1998.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1998، أنقرة 1999.

Diyanet İşleri Başkanlığı 1998 Yılı İstatistikleri, Ankara 1999.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 1999، أنقرة 2000.

Diyanet İşleri Başkanlığı 1999 Yılı İstatistikleri, Ankara 2000.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2001، انقرة 2002

Diyanet İşleri Başkanlığı 2001 Yılı İstatistikleri, Ankara 2002.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2003، أنقرة 2004

Diyanet İşleri Başkanlığı 2003 Yılı İstatistikleri, Ankara 2004.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2009، أنقرة 2010.

Diyanet İşleri Başkanlığı 2009 Yılı İstatistikleri, Ankara 2010.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2016، أنقرة 2017.

Diyanet İşleri Başkanlığı 2016 Yılı İstatistikleri, Ankara 2017.

إحصائيات رئاسة الشؤون الدينية التركية لعام 2017، أنقرة 2018.

Diyanet İşleri Başkanlığı 2017 Yılı İstatistikleri, Ankara 2018.

الدستور التركي، التبويب الثالث، إسطنبول 1931، الجلد: 5، ص. 665.

Düstur, III. Tertip, İstanbul 1931, c.5, s.665.

حسن ياووز أر، الخدمات الدينية المعاصرة ورئاسة الشؤون الدينية، نشريات لاتشين، الطبعة الثانية، قيصري، 2006.

Hasan Yavuzer, Çağdaş Din Hizmeti ve Diyanet İşleri Başkanlığı, Laçin Yayınları, 2. Baskı, Kayseri, 2006.

حسن ياووز أر، «نظرة اجتماعية على الخدمات الخاصة بالجوامع داخل الهيكلية المؤسساتية لرئاسة الشؤون الدينية»، مجلة العلوم الاجتماعية (2008 ،(SBArD، السنة السادسة، العدد 12، ص. 186.

Hasan Yavuzer, "Diyanet İşleri Başkanlığının Kurumsal Yapılanması İçinde Cami Hizmetlerine Sosyolojik Bir Bakış", Sosyal Bilimler Dergisi (SBArD), 2008, Yıl. VI, Sayı 12, s.186.

حسن ياووز أر، الخدمات الدينية في مدينة قيصري، نشريات لاتشين، قيصري 2011.

Hasan Yavuzer, Kayseri'de Din Hizmetleri, Laçin Yayınları, Kayseri 2011.

اسماعيل كارا قوز، «تعلم وفهم وشرح الدين»، مجلة الديانة الشهرية، نوفمبر 2004، العدد. 167، ص. 31.

İsmail Karagöz, "Dini Öğrenme, Anlama ve Anlatma", Diyanet Aylık Dergi, Kasım 2004, sayı.167, s. 31.

رئاسة الشؤون الدينية وفقاً للإحصائيات، أنقرة، 1990.

İstatistiklerle Diyanet İşleri Başkanlığı, Ankara, 1990.

يواخيم واتش، سوسيولوجيا الدين (ترجمه إلى التركية: اونوير قوناي)، نشريات جامعة أرجياس، قيصري، 1990.

Joachim Wach, Din Sosyolojisi (çev.: Ünver Günay), Erciyes Üniversitesi Yayınları, Kayseri, 1990.

كمال الدين تاش، نظرة المجتمع التركي إلى رئاسة الشؤون الدينية – مثال إسطنبول، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أنقرة معهد العلوم الاجتماعية، أنقرة، 2001.

Kemalettin Taş, Türk Toplumunun Diyanet İşleri Başkanlığına Bakışı – İstanbul Örneği, Yayımlanmamış Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2001.

م. جنكيز يلدز، دراسة اجتماعية حول قضايا مسؤولي الخدمات الدينية وتطلعاتهم: تطبيق إلازغ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الفرات معهد العلوم الاجتماعية، إلازغ، 1999.

M. Cengiz Yıldız, Din Görevlilerinin Sorunları ve Beklentileri Üzerine Sosyolojik Bir Araştırma: Elazığ Uygulaması, Yayımlanmamış Doktora Tezi, Fırat Üniverstesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Elazığ, 1999.

محمد عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، (ترجمه إلى التركية: أحمد أوزيل)، الجلد: 1، نشريات إيز، إسطنبول 1990.

Muhammed Abdülhay El-Kettânî, Et-Terâtîbu'l-İdariyye/Hz.Peygamber'in Yönetiminde Sosyal Hayat ve Kurumlar, (Çev.: Ahmet Özel), C. 1, İz Yayıncılık, İstanbul 1990.

الجريدة الرسمية (بتاريخ 1965/7/2 وعدد 12038)

Resmi Gazete (2/7/1965 tarih ve 12038 sayılı)

الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، نشريات وقف الديانة، الجلد: 7، ص. 46-92.

TDV İslam Ansiklopedisi, Diyanet Vakfi Yayınları, C. 7, s. 46-92.

دراسة حول الحياة الدينية في تركيا، نشريات رئاسة الشؤون الدينية التركية، أنقرة، 2014.

Türkiye'de Dini Hayat Araştırması, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, Ankara, 2014.

أونوير قوناي، دروس سوسيولوجيا الدين، نشريات جامعة أرجياس، قيصري، 1993.

Ünver Günay, Din Sosyolojisi Dersleri, Erciyes Üniversitesi Yayınları, Kayseri, 1993

أونوير قوناي، سوسيولوجيا الدين، نشريات إنسان، الطبعة السادسة، إسطنبول، 2005.

Ünver Günay, Din Sosyolojisi, İnsan Yayınları, 6.baskı, İstanbul, 2005.

تقرير الخدمات الدينية لعام 2011، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة 2012، ص. 43-44.

2011 Din Hizmetleri Raporu, Diyanet İşleri Başkanlığı Din Hizmetleri Genel Müdürlüğü, Ankara 2012, s. 43-44.

تقرير الخدمات الدينية لعام 2014، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة 2015، ص. 23-24.

2014 Din Hizmetleri Raporu, Diyanet İşleri Başkanlığı Din Hizmetleri Genel Müdürlüğü, Ankara 2015, s.23-24.

تقرير الأنشطة والفعاليات لعام 2015، المديرية العامة للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة، 2016، ص.98.

2015 Faaliyet Raporu, Diyanet İşleri Başkanlığı Din Hizmetleri Genel Müdürlüğü, Ankara 2016, s.98.

www.diyanet.gov.tr